الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1:

رقم التسجيل ط2:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان

الشخصية الروائية في رواية "باب الريح" لجروة علاوة وه

إعداد الطالبتين:

- وفاء مني
- حنان محمد السعيد

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

– د/ أحمد لعويجي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
– د/ لخضر ديلمي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
– د/عز الدين عماري	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: **1440–1441هـ الموافق لـ: 2020/2019م**

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل:19]

أشكر الله سبحانه وتعالى على جميع نعمه وعطاياه، وعلى عونه وتوفيقه لنا لإنجاز هذا البحث المتواضع فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى

إلى روح والدي الحبيبين الذين كانا شمعة أضاءت دربي بتشجيعهما ودعائهما؛ لكما مني خالص الدعاء بالرحمة والغفران.

إلى أم أولادي حفظها الله وأطال في عمرها

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور: "**لخضر ديلمي**" الذي أحاط هذا البحث برعايته وتبناه منذ أن كان فكرة، وأشكره على جميل صبره وعونه لي فله مني كل الشكر والامتنان.

وشكري موصول إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة على جهد القراءة والإثراء والتصويب.

والشكر الجزيل إلى كل فريق مكتبة البيان.

كما أشكر كل من مد لنا يد العون والمساعدة في سبيل إنجاز هذا البحث المتواضع ولو بالكلمة الطيبة

وفاء حنان

مقدمة

عرفت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا في مجال الرواية، كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية؛ لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية، فنجد نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية، من أبرزها الشخصية بوصفها جزءا لا يتجزأ من العملية السردية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه ببناء روايته، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يجول في خياله وتجسد فكرته، كما تساعد على فهم الأحداث وتصويرها، وأيضا مرتبطة بالزمان والمكان.

كما عرفت الرواية تطورات كثيرة مما يصعب تقديم تعريف جامع لها، إذ أنها جنس أدبي تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى في كثير من الخصائص إذ تسرد أحداث تسعى لتمثيل الحقيقة وتعكس مواقف الإنسان على أرض الواقع. وقد عرف الأدب الجزائري أعمالا إبداعية كثيرة وأسماء روائية بارزة على مرّ السنوات إلى يومنا هذا وصولا إلى علاوة جروة وهبي وروايته (باب الريح) التي هي موضوع بحثنا اليوم . إذْ يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع: الشغف الكبير لدراسة الرواية، ورغبتنا في الكشف عن تلك الدلالات والإيحاءات التي تحملها شخوصها وأحداثها، وعليه يطرح موضوع بحثنا سؤالين هما:

- كيف ساهمت الشخصية في إنجاح هذا العمل الروائي؟
- وهل كان لها تأثير فعّال في تحريك الأحداث داخل الرواية؟

وللإجابة عن هذيْن السؤالين ارتأينا الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وسبب اختيارنا له راجع لطبيعة الموضوع المعالج بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى اعتباره الأقدر على فك رموز ومغاليق الشخصية، والغوص في الجوانب التي تتحكم في أفعالها، واقتضت طبيعة البحث على هذا الأساس أن يكون تصميمه شاملا، لفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي وتتلوهما خاتمة وتسبقهما مقدمة.

الفصل الأول الموسوم بـ: "الشخصية الروائية، تناولنا فيه تعريف الشخصية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، كما أشرنا إلى طرق تقديم الشخصيات ومفهومها عند الغرب والعرب

كما تطرقنا إلى أنواع الشخصية وأبعادها، ثم علاقة الشخصيات بالعناصر السردية من حدث وزمن ومكان.

وعمدنا في الفصل الثاني المعنون بـ: "الشخصية الروائية في رواية باب الريح" ليقدم قراءة تطبيقية للشخصيات التي أوردها الروائي، حيث قمنا فيه برصد طبيعة الأسماء وعلاقتها بأشخاصها، ودلالة الشخصيات في الرواية، بالإضافة إلى تحديد أنواعها، أبعادها، والشخصية في ضوء التقنيات السردية الأخرى.

لنطوي بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن نتائج لأهم ما ورد في المتن، وقد استند البحث على جملة من المصادر والمراجع على رأسها مدونة بحثنا (باب الريح) لعلاوة جروة وهبي إضافة إلى: حميد حميداني، (بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي)، وصبحية عودة زغرب وغسان الكنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي) و لعبد المالك مرتاض (في نظرية الرواية)...

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا جملة من الصعوبات منها:

– قلة المراجع المعتمدة في الجانب التطبيقي كون الرواية جديدة لم تنل حظها من الدراسات السابقة.

– وكذا الظروف التي عاشتها الجامعات الجزائرية من انغلاق في فترة جائحة كورونا.

إلا أننا استطعنا بعون الله أن نتجاوز كل هذه المعيقات؛ لإخراج البحث على ما هو عليه . ونقر في النهاية أن الموضوع سيظل مفتوحا وقابلا للمراجعة والبحث إيمانا منا، بأن النقص حتمية لا غنى عنها.

في الأخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لنا، ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المحترم "**لخضر ديلمي**" الذي كان لنا نعم السند ونعم المرشد، والشكر أيضا لكل من أسدى إلينا دعما أيًّا كان، ونرجو أن يلقى بحثنا هذا القبول والتقدير.

الفصل الأول

مفاهيم عامة حول الشخصية

أولا- مفهوم الشّخصية الرّوائية

ثانيا- أنواع الشّخصيات الرائية

ثالثا- أبعاد الشّخصية الرّوائية

رابعا- علاقة الشّخصيات بالتقنيات السّردية الأخرى

أولا- مفهوم الشّخصية الرّوائية:

1- مفهوم الشخصية:

يقوم العمل الفني للرّواية على أسس متكاملة أهمها الشّخصية، فهي العمود الفطري للعمل الرّوائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخل النّص، حيث تعددت الكتابات حولها وذهب الأدباء والنّقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفاعليتها في العمل الرّوائي.

أ- لغة:

يتحد المفهوم اللّغوي للشّخصية بالعودة إلى أمّات المعاجم والقواميس، وأول معجم لغوي نعود إليه **(لسان العرب)** لابن منظور الّذي ورد فيه ضمن مادة (ش خ ص) ما يأتي:

"الشّخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشّخص كلّ جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخّص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط وشخّص بصره أي رفعه فلم يطرف، وشخّص الشيء عيّنه وميّزه عمّا سواه".[1]

نستنتج أنّ لفظ الشّخصية مقتصر على الذات الإنسانية وعلى الظاهر وهو بذلك يؤكد على الظهور الحسي مقترنا بمسمى الشّخص.

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب (مادة شخص)، المجلد 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1992، مادة (ش-خ-ص).

ويذهب الفراهيدي إلى "أنّ الشّخص سواء الإنسان تراه من بعيد، وكل شخص رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه: الشخوص والأشخاص، وشخص الجرح: ورم، وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع". [1]

وجاء في القاموس المحيط: "الشّخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، ج أشخص وشخوص وأشخاص (...) والشخيص الجسيم، والمتشاخص: المختلف والمتفاوت".[2]

ونلاحظ أن الفيروز أبادي قد أضاف معاني أخرى للتعريف بحيث بيّن المواطن التّي تستخدم فيها الكلمة، لكونها تحمل عدة دلالات ومعاني، فتختلف حسب مواطن استخدامها.

وردت في معجم الوسيط الشّخصية بأنّها: "الشّخصية صفات تميز الإنسان من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة، واردة وكيان مستقل".[3]

نلاحظ أنّ هذا التعريف يتناول الشّخصية من الناحية النفسية، عن طريق وصف مظهر الشّخصية: قدراتها، خبراتها، وردود أفعالها.

أمّا المعاجم الحديثة نجد معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، "فالشّخصية الرّوائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التّي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرّواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الّذين تدور حولهم أحداث القصّة أو المسرحية".[4]

نستنتج أنّ الشّخصية في الأدب هي كلّ ما تقوم به الشّخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السّردي.

ب- اصطلاحا:

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق عبد الحق مهنزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2003، مادة (ش-خ-ص).

(2) مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي: قاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، مادة(ش-خ-ص).

(3) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت)، مادة(ش-خ-ص).

(4) مجدي وهيبة وكامل مهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984، مادة(ش-خ-ص).

تعرف الشّخصية من الناحية الاصطلاحية إلى أنّها المحرك الرئيسي الّذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الرّوائي، وهي العنصر المحوري في كلّ سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية دون شخصيات، وقد "اكتسبت كلمة الشّخصية في الرّواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنّقاد".[1]

ونظرا للتطورات التّي شهدتها الساحة الأدبيّة، حيث حاول كثير من النّقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح، "فالشّخصية هي القطب الّذي يتمحور حوله الخطاب السّردي، وهي عموده الفقري الّذي يرتكز عليه"[2]، فهي الركيزة الأساس في العمل الرّوائي.

وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشّخصية باعتبارها "المحور العام الرئيسي الّذي يتكفل بإبراز الحدث، وعليها يكون العبء الأوّل في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة، فهي القصّة وقيمتها"[3]، إذن هي أداة بمقتضاها يستطيع الرّوائي بصفة محكمة إبراز الحدث وسيرورته.

فيما يذهب بعض النّقاد إلى تعريفها بأنّها: الكائن البشري مجسدا بمعايير مختلفة، أو أنّها الشّخص المتخيل الّذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي، وهي أيضا: "مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم".[4]

أي أنّ الشّخصية في مفهومها تتقاطع من الكاتب البشري في عدة جوانب، وهي تعتبر عنصرا أساسا في بناء الحدث.

---

[1] صبحة عودة زغرب: جماليات السّرد في الخطاب الرّوائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص117.

[2] جميلة قيسمون، الشّخصية في قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد06، 20096، ص195.

[3] نادر أحمد عبد الخالق، الشّخصية الرّوائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني–دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص40.

[4] تيزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي، الجزائر، ط1، 2005، ص74.

ويفصّل لنا عبد المالك مرتاض في كتابه (في نظرية الرّواية) مفهوم الشّخصية بطريقة متناهية الدقة فيقول: "إنّ الشّخصية هي التّي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنّها هي التّي تصنع اللّغة، وهي التّي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التّي تصطنع المناجاة (...) وهي التّي تنجز الحدث".[1]

نستنتج أنّ الشّخصية عتبة أساسية في المتن الرّوائي، وهي عبارة عن كائن بشري له صفات بشرية تتفاعل مع المكان والزّمان، بالإضافة إلى كونها بناء تتشكل داخل العمل الرّوائي عن طريق مجموعة عناصر مكونة لها، فتقوم بتضريم الصراعات وإذكائها وتفعيل الأحداث من خلال صفاتها الجسمية وسلوكاتها الأخلاقية.

نخلص إلى القول بأنّ الشّخص هو كائن موجود حقيقة في الواقع المعيش الّذي يشكل المحيط الّذي تعيش فيه، بينما في الحكاية، والرّواية، والقصّة القصيرة، والمسرح البشري مجسد بمعايير مختلفة في إطار ما يسمى بالشّخصية.

وقد تجلى اهتمام كثير من الدارسين بالشّخصية من خلال البحث في داخلها، والتركيز على جوانبها الفنية والواقعية، وهذا ما دفعنا للتعرف عليها في كثير من المجالات العلمية من عدة جوانب، وهو ما يظهر جليا عند علماء النفس والفلسفة.

2- الشّخصية من المنظور السيكولوجي:

يتحدد مفهوم الشّخصية عند علماء النفس على أنّها: "وحدة قائمة بذاتها، ولها كيانها المستقل، بحيث ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك".[2]

وقد عرفها أيضا مورتن برنس (**Mortan Prince**) بأنّها: "مجموع الاستعدادات والميول المكتسبة"[3]، فهي ترتبط بنفسية الإنسان وبالجانب الداخلي له، ويجمع (برنس) من خلال

---

(1) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (د.ط)، العدد 240، 1998، ص91.

(2) نادر أحمد عبد الخالق، الشّخصية الرّوائية أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، ص43.

(3) المرجع نفسه، ص08.

تعريفه للشّخصية النفسية بين ما هو نفسي فطري وبين ما هو مكتسب من جراء التفاعل والتأقلم مع الأفراد داخل المجتمع.

الشّخصية هي عبارة عن وحدة مختلفة أي ما يجعلها تحمل مميزات خاصّة عن غيرها، وهي مرتبطة بمجموع الميول السيكولوجية (النفسية) سواء كانت نفسية فطرية أو مكتسبة.

يمكن القول أنّ الشّخصية ذات البعد السيكولوجي تحمل في طياتها كثيرا من الانفعالات النفسية التّي تظهر في الرّواية.

3- الشّخصية من المنظور الاجتماعي:

أمّا المنظور الاجتماعي، فنجد أنّ أصحاب هذا الاتجاه يرون أنّ الشّخصية مكتسبة، وأنّ العوامل والمواقف الاجتماعية التّي يمر بها الفرد هي التّي تحدد نمط شخصيته، أي أنّ المجتمع هو الّذي يحدد ملامح شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، فنقول أنّ علم الاجتماع يهتم بالشّخصية بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي "فتتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا إيديولوجيا"، حيث تعني الشّخصية "التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الّذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء".[(1)]

أي أنّ الإنسان تعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء، فالجانب الهام للشّخصية يكمن في أنّها تنمو في المواقف الاجتماعية وتعبر عن نفسها من خلال التفاعل مع الآخرين.

إذن هذه التعريفات تشير إلى أنّ الشّخصية الواحدة عبارة عن مجتمع عامة، تتم من خلاله إنتاج عدة شخصيات مختلفة، فالشّخصية عند علماء الاجتماع عكس الشّخصية عند علماء النفس، فهي بنية الصفات العامة، أمّا عند علماء النفس فهي تبعث عن الصفاة الخاصّة بالشّخصية من الداخل أي التغلغل في أعماقها، بينما كان اهتمام علماء الاجتماع

---

(1) العلمي مسعودي، الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير، مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، شهادة ماجستير (مخطوط)، تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010/2009، ص130.

متمحورا في العوامل الثقافية والاجتماعية بانتمائه إلى جماعة، حيث يتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية أنساق السلوك والمهارات المختلفة.

4- الشّخصية من المنظور الفلسفي:

يعرف "أرسطو" في كتابه "فن الشعر" الشّخصية بقوله: "لما كانت المأساة هي أساسا محاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشّخصية، والفكر، وتتسجم مع طبيعة الأعمال، التّي تتسب إليها، وهذه الشّخصيات تقبس ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث".[1]

نرى أنّ (أرسطو) لم يولي اهتماما كبيرا بالشّخصية في تأسيس المأساة، فهو يعتبرها ثانوية، أي أنّها منبثقة من الأحداث، فالأحداث هي التّي تقوم بإنتاجها.

وإذا انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الّذين يرون أنّ الشّخصية "هي مجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث، حيث لم تعرف التراجيديا سوى ممثلين وليس شخصيات إلى أن أصبحت عنصرا مهيمنا وأساسيا اكتملت بنيويا واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر".[2]

يمكن القول أنّ الشّخصية قبل القرن التاسع عشر(ق19م) لم يكن لها اهتمام كبير، فهي بمثابة اسم للشّخص الّذي يقوم بالفعل أو الحدث، أمّا في القرن التاسع عشر(ق19م) أصبحت الشّخصية تمثل عنصرا مهما وفعالا في العمل السّردي، وحينها استقلت عن الحدث.

5- الشّخصية الرّوائية عند الدارسين:

لقد تجلى اهتمام كثير من الدارسين للشّخصية من خلال البحث فيها، والتركيز في جوانبها، وهو ما يظهر جليا عند النّقاد العرب المحدثين منهم والغربيين كالآتي:

---

[1] أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973، ص18.

[2] جويدة حماش، بناء الشّخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل، منشورات الأوراس، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص57.

أ- **عند الغربيين:** من أهم النّقاد الّذين اهتموا بمفهوم الشّخصية وطوره نجد رولان بارث **(Roiland Barthese)** عندما قال معرفا الشّخصية الحكائية بأنّها "نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أنّ هويتها موزعة في النّص عبر الأوصاف والخصائص التّي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي".[1] فالملاحظ أنّ (بارت) جعل الشّخصية عنصرا أساسيا في البناء الرّوائي من خلال ما يمنحه لها الإطار النّصي فحسب، فهي كائن ورقي ليس له وجود خارج الكلمات.

كما ركزت الأعمال الإبداعية على الشّخصية باعتبارها فاعلا في الحكاية أو الرّواية، وأصبحت الشّخصية تمثل معطيات كثيرة وعلاقات متشابكة في النّص، حيث يرى هنري برجسون **(Henri Bergson)** أنّ الشّخصية "هي الكاتب الّذي ظل في بعض تجربته في حال كمون، وكأنّ الشّخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب"[2]، أي أنّه يمكن ربط الشّخصية بكاتب النّص لتكون هي المؤلف عينه وهذا ما أكده (برجسون).

أمّا النّاقد الروسي توما شفسكي **(Toma Chevski)** "فقد جعل مفهوم البطل مفهوم الشّخصية من خلال استبعاده لما من القصّة بوصفها متغيرا، لكنّه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرا لا يتم السّرد إلّا به".[3]

يتضح من خلال مفهوم (توما شفسكي) للشّخصية أنّ مفهوم الشّخصية هو مفهوم البطل في حد ذاته، وذلك باعتبار الشّخصية عنصرا متغيرا في السّرد.

---

[1] حميد لحمداني، بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص51.

[2] ناصر الحجيلان، الشّخصية في قصص الأمثال العربيّة، دراسة في الأنساق الثقافية للشّخصية العربيّة، النادي العربي الرياض، ط1، 2009، ص70.

[3] المرجع نفسه، ص53.

ويسير غريماس (AJ. Greimas) إلى أنّ الشّخصية "هي مجموع العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وأنّ هذه الشّخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين".(1)

أي أنّه ربط مفهوم الشّخصية بمفهوم العامل، فهو يتعامل مع الشّخصية كونها فاعلا في العامل الرّوائي، فيتكون النموذج العاملي عنده من ستة أدوار وزعها على ثلاث مستويات هي: ذات، وموضوع، ومرسل، ومرسل إليه، ومساعد، ومعارض. (2)

أمّا مفهوم الشّخصية عند(فليب هامون) فيختلف عن باقي الدارسين، حيث يعرفها بأنّها "الحكي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر ممّا هو تركيب يقوم به النّص".(3)

أي أنّ الشّخصية تحتاج لحمولات دلالية، ومدلولها يشكل من تعارضات وعلاقات تخلقها الشّخصيات داخل الملفوظ الرّوائي، وهذا المدلول يحول بين الفاعل الحقيقي والشّخصية.

يرى (تزفيطان تودوروف) أنّ قضية الشّخصية هي قبل كلّ شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنّها ليست سوى كائنات من ورق، "ومع ذلك فإنّ رفض وجود أية علاقة بين الشّخصية والشّخص يصبح أمرا لا معنى له؛ وذلك أنّ الشّخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم تطبيقا لصياغات خاصّة بالتخيل"(4)، فهو بهذا يجرد الشّخصية من محتواها الدلالي، ومفهومها الأدبي ويكتفي بوظيفتها النحوية اللّسانية "فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السّردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشّخصي للشّخصية"(5)، فهي بذلك تكون مجرد جملة من الكلمات لا غير.

من خلال المفاهيم التّي قدمها النّقاد الغربيون لمصطلاح (الشّخصية) نستنتج أنّ مفهومها قد تطور مع مرور الزّمن، ومع تعدد خلفيات الدراسات التّي تناولتها، فلم يبق

---

(1) ناصر الحجيلان، الشّخصية في قصص الأمثال العربيّة، ص70.

(2) ينظر: جويدة حماش، بناء الشّخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، ص66.

(3) فليب هامون، سيمولوجيا الشّخصيات الرّوائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط1، 2008، ص45.

(4) حسن البحراوي، بنية الشكل الرّوائي (الفضاء، الزّمن، الشّخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992، ص213.

(5) المرجع نفسه، ص213.

مفهوما ثابتا ومحددا، فهناك من نظر إليها على أنّها مسألة لسانية حيث ربط مفهوم الشّخصية بمفهوم العلامة اللّغوية من خلال الدال والمدلول، والتعبير عنها على أنّها مجرد كلمات، ومنهم من اعتبرها الشّخصية البطلة في حد ذاتها، ومن النّقاد من رأى أنّ الشّخصية في المتن الرّوائي هي شخصية الكاتب المختفية وراءه، والبعض منهم يعتبرها نماذج اجتماعية، ومنهم أيضا من صنف الشّخصية الرّوائية كونها تركيبا تخيليا أبدعته مخيلة الرّاوي وجسدته اللّغة.

ب- العرب: احتل مصطلح (الشّخصية) في كثير من الدراسات النّقدية، وأخذ الحصة الأكبر من التحليل والدراسة لدى العلماء والنّقاد العرب، فـ: (محمد غنيمي هلال) يرى بأنّ "الأشخاص في القصّة، مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصّة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القّاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص".(1)

تعد الشّخصية عنصرا هاما في بناء الرّواية، ومن الصعب فصل هذا العنصر عن باقي العناصر، فالأشخاص هي التّي تجسم الفكرة من خلال تصرفاتها، كما أنّها تقوم بتطوير وتنمية الأحداث وهذا ما جعلها تكتسي أهمية في الرّواية.

يرى (عبد الملك مرتاض) في كتابه (في نظرية الرّواية) أنّ "الشّخصية" عالم معقد ومتنوع بحيث "تعدد الشّخصيات الرّوائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافة والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التّي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود.."(2) وكأنّ الرّوائي يبحث عن الشّخصيات التّي تحمل صورا مصغرة للعالم الواقعي.

وعرّف (أحمد مرشد) الشّخصية الرّوائية بأنّها: "أحد المكونات الحكائية التّي تسهم في تشكيل بنية النّص الرّوائي، حيث يحاول منجز النّص بواسطة أسلبة اللّغة وفق نسق مميز مقاربة الإنسان الواقعي وهذا لا يعني أنّ الشّخصية هي الإنسان كما نراه في الواقع المرئي،

---

(1) صبيحة عودة زغرب، غسان كفات: جماليات السّرد في الخطاب الروائي، ص117.

(2) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرّواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، العدد 240، 1998، ص85.

لأنّها توجد للبعدين الإنساني والأدبي فهي صورة تخيلية، استمدت وجودها من مكان وزمان معينين، وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية الممزوجة بهويته".[1]

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الشّخصية هي عبارة عن إنتاج تخيلي يوظفه الكاتب داخل النّص الرّوائي.

وترى يمنى العيد في كتابها (تقنيات السّرد في ضوء المنهج البنيوي) أنّ "الشّخصيات باختلافها هي التّي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التّي بين الشّخصيات، فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم"[2]، أي أنّ العلاقات الناتجة عن تفاعل وتشارك الشّخصيات فيما بينها هي ما تولد لنا الأحداث.

---

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالة في الرّوايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص35.

[2] يمنى العيد، تقنيات السّرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص42.

ثانيا: أنواع الشّخصيات الرائية

تتسم الرّواية كما عرفنا بتنوع الشّخصيات داخل إطارها الحكائي، فهي بمثابة الجسم الّذي يعمل على تحريك الأحداث داخل النّص، ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلّا بتوفر الشّخصيات سواء أكانت حقيقية نموذجية أم خيالية، والتّي من خلالها تحل شيفرة الواقع، وتتعدد أصناف الشّخصيات حسب دور وأهمية كلّ شخصية في الرّواية، وسنعرض الأصناف ونوردها كالآتي:

1- الشّخصية الرئيسية(Personnage principal):

وتسمى أيضا بالشّخصية المحورية، وهي تلك التّي تتمركز حولها الرّواية، حيث "يقيم الرّوائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون، الّذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الرّوايات الأولى فنجد البطل هو المحور الأساسي ثمّ تأتي بقية الشّخصيات الأخرى كمساعدة له"[1] أي هي التّي يدور حولها العمل السّردي من بدايته إلى نهايته.

وفي تعريف آخر لها هي "الشّخصية الفنية التّي يصطفيها القّاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، فهي النموذج الّذي يجسده الرّوائي أو أيا كان من خلال الدور الموكل إليها سواء أكان تصويرا أم تعبيرا"، وفي ذلك السياق تعتبر الشّخصية الرئيسية الدائرة المحيطة بالواقع، "فهي التّي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشّخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنّما تهدف جميعا لإبراز صفاتها، ومن ثمّ تبرز الفكرة التّي يريد الكاتب إظهارها"[2]، حيث تستأثر اهتمام وتركيز الرّوائي، وتحظى بالمكانة المرموقة.

---

(1) محمد علي سلامة، الشّخصية الثانوية ودورها في المعمار الرّوائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007، ص25-26.

(2) عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008، ص135.

يمكن أن نطلق على الشّخصية الرئيسية اسم "الشّخصية البؤرية، لأنّ بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتتنقل المعلمات السّردية من خلال وجهة نظرها الخاصّة، وهذه المعلومات على ضربين: ضرب يتعلق بالشّخصية نفسها بوصفها مبأرا، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور، التّي تقع تحت طائلة إدراكها".[1]

وصفوة القول أنّ هذه الشّخصية الرئيسية هي محور الرّواية، والركيزة الأساسية التّي يقوم عليها العمل السّردي، كما أنّها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النّص الرّوائي، لأنّ مدار الأحداث يقع حولها.

2- الشّخصية الثانوية(Personnage secondaire):

تشكل الشّخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشّخصية الرئيسية، وتتميز بالوضوح والبساطة، وهي المرافق الأساسي لها لأجل سير الأحداث وتوازنها، "فهي التّي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشّخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التّي يطلع عليها القارئ".[2]

ولقد أكد لنا (عبد الملك مرتاض) أنّه لا يمكن فصل الشّخصيات الرئيسية عن الثانوية، ويظهر هذا جليا في قوله: "لا يمكن أن تكون الشّخصية المركزية في العمل الرّوائي، إلّا بفضل الشّخصيات الثانوية، التّي ما كان لها لتكون- هي أيضا- لولا الشّخصيات العديمة الاعتبار، فكما أنّ الفقراء الّذين يضعون مجد الأغنياء، فكأن الأمر كذلك ها هنا"[3]، أي أنّ وجودها أساسي لتكتمل الأحداث.

كما أنّ الشّخصيات الثانوية قد تأخذ عدة أدوار، "فقد تقوم بدور تكميلي مساعد البطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشّخصيات الرئيسية، وترسم على اتجاه سطحي، وغالبا

---

(1) محمد القاضي، معجم السّرديات، (د.ط)، (د.ب)، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، (د.ت)، ص271.

(2) عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، ص135.

(3) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرّواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1998، ص89-90.

ما تقدم جانبا بمن جوانب التجربة الإنسانية"[1]، فنقول بأن لها عدة أدوار، بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة في أحايين أخرى، فوجودها أو غيابها لا يغير في المعنى باعتبارها عنصرا فرعيا ومساعدا فقط، تظهر في مساحات قليلة من الرّواية.

وللتوضيح أكثر يلخص لنا محمد بوعزة أهم الخصائص التّي تتميز بها كلّ من الشّخصية الرئيسية والشّخصية الثانوية، وندرجها في الجدول الآتي: [2]

الشّخصيات الرئيسية	الشّخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم تباعا عرضيا
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

إذا فكل ما ذكرناه سابقا يقودنا إلى القول أنّ الشّخصية الرئيسية والشّخصية الثانوية، عنصران مهمان في حركة العمل الرّوائي.

فالأولى شخصية محورية في العمل الرّوائي والثانية مساعدة ومكملة، فهما بهذا وجهان لعملة واحدة، لا يمكن الاستغناء عنهما في عملية سير السّرد الرّوائي.

3- الشّخصية النامية(Round Caractère):

هي الشّخصية التّي تتطور مع أحداث الرّواية وتنمو وتكتمل معها، "وهي الشّخصية التّي يتم تكوينها بتمام القصّة فتتطور من موقف لآخر، ويظهر لنا في كلّ موقف تصرف

---

(1) محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي–تقنيات ومفاهيم، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص57.

(2) المرجع نفسه، ص58.

جديد، يكشف لنا عن جانب منها".[1] أي أنّ هذه الشّخصية متغيرة حسب المواقف، وهي شخصيات معقدة تنمو داخل النّص الرّوائي.

كما يصفها محمد غنيمي هلال بأنها"تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلّما تقدمت في القصّة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القّاص على نحو مقنع فنيا".[2]

4- الشّخصية الثابتة (Platcare tére):

تسمى بالشّخصية الجامدة أو النمطية، يعرفها عز الدين إسماعيل بأنّها: "الشّخصية الجاهزة أو المكتملة التّي تظهر في القصّة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيّر، وإنّما يحدث التغيّر في علاقتها بالشّخصيات الأخرى فحسب، أمّا تصرفاتها فلها دائما طابع واحد، فهي تفتقد أزمة صراع داخلي".[3]

---

(1) عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص151.

(2) ضياء غي لفتة، البنية السّردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص181.

(3) المرجع نفسه، ص121.

ثالثا- أبعاد الشّخصية الرّوائية:

إنّ أي إنسان في الحياة يتصف بملامح جسدية ونفسية وسلوكية معينة، وما دامت الشّخصية هي التّي تؤدي الأحداث في الرّواية، فقد أولاها الباحثون أهمية كبيرة، إذ "نشأ في علم النفس علم يسمى "علم الشّخصية" يدرس الإنسان، مركزا في الوقت نفسه على الفروق الفردية (...) ولما كانت هناك جوانب متعددة للشّخصية، منها ما هو فطري أو غريزي، ومنها ما يكتسب من البيئة والثقافة، كذلك أنواع مختلفة من السلوك، فقد اختلف الباحثون في الشّخصية في تغليبهم جانبا على جانب".(1)

فالشّخصية عبارة عن نسيج مركب من مقومات تعتبر أساسا لكل شخصية، ومن مميزات وعيوب كلّ روائي أثناء بنائه لشخصياته لابد أن يراعي هذه الجوانب.

عدّت أبعاد الشّخصية من مرتكزات الرّواية وضرورياتها، وتتلخص هذه الأبعاد مجتمعة في البعد الجسمي الفيزيولوجي، والبعد النفسي السيكولوجي، والبعد الاجتماعي السيسيولوجي.

1- البعد الجسمي:

هو البعد الخارجي أي الفيزيولوجي الّذي تتميز به كلّ شخصية من خلال مظهرها وشكلها الخارجي، حيث يتعلق بالملامح الخارجية للشّخصية كالجنس، والسن، والحالة الصّحية وكل ما يتصل بحالة الإنسان العضوية، فنقول بأنّ هذا الجانب هو دراسة فوتوغرافية للشّخصية، "فالجسد هو المكان الّذي يربطنا بالمكان الأكبر وهو الكون، ووجود الإنسان هو في الأساس وجود جسدي، فجسم الإنسان ليس مجرد جسم مادي، أو بيولوجي، بل هو جزء من شخصيته".(2)

من خلال ما سبق نلحظ أهمية الدور الّذي يقوم به هذا البعد، فالوصف الخارجي يجعل الشّخصية أكثر وضوحا وأنّه جزء هام في العمل الرّوائي.

2- البعد النفسي أو البعد البسيكولوجي:

---

(1) عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرّواية (الشّخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، ديسمبر 1999، ص23.

(2) نبيل حمدي، بنية السّرد في القصّة القصيرة-سليمان فياض نموذجا، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص47.

يهتم بدراسة الشّخصية، من خلال "المواصفات السيكولوجية التّي تتعلق بكينونة الشّخصية الداخلية (من أفكار ومشاعر، الانفعالات، العواطف...". [1]

أي أنّه البعد الداخلي، الّذي تستطيع من خلاله الشّخصية أن تصل إلى مبتغاها، ويتمثل هذا البعد في طابع الشّخصية وما يميزها عن الشّخصيات الأخرى. أي يتركز هذا البعد حول الشعور الداخلي، الّذي يكتسي الشّخصية الرّوائية فإذا هذا الشعور إيجابيا يحفز الشّخصية ويقويها والعكس.

وممّا سبق نلحظ أن البعد النفسي هو أهم بعد يستند إليه الكاتب للكشف عن الشّخصية وتحليل سلوكياتها وتصرفاتها، فهو يشمل الجوانب الانفعالية والوجدانية من أحاسيس ومشاعر وأفكار يرتكز عليها قانون التحليل النفسي.

3- البعد الاجتماعي السيسيولوجي:

يتعلق هذا البعد بالجانب الاجتماعي للشّخصية من منشأ وبيئة وثقافة[2]، والوسط الّذي تتحرك فيه، ويشمل "المواصفات الاجتماعية التّي تتعلق بمعلومات حول وضع الشّخصية الاجتماعي وأيديولوجياتها، وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: مثلا: عاملا/ طبقة متوسطة/ بورجوازي إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير، غني/ أيديولوجيتها رأسمالي، سلطة)".[3]

أي أنّه يعالج الظروف والطبقات الاجتماعية في مرحلة معينة، كما "يشتمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشّخصية بالآخرين"، بإمكاننا أن نعرف من خلاله كلّ ما يتعلق بحياة الشّخصية كالمستوى التعليمي، وأحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها. [4]

فالبعد الاجتماعي يتمظهر في كلّ ما يحيط بالشّخصية ويؤثر في أفعالها وسلوكياتها.

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي-تقنيات ومفاهيم، ص40.

[2] ينظر: عبد الله، تقنيات الدراسة في الرّواية (العلاقات الإنسانية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، 2001، ص27.

[3] محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي-تقنيات ومفاهيم، ص40.

[4] محمد غنيمي هلال، النّقد الأدبي الحديث، دار العودة، لبنان، ط1، 1982، ص641.

لقد عدّت الرّواية من أهم الأجناس الأدبيّة التّي يعكس من خلالها الرّوائي واقع المجتمع وبيئته، والمستوى الاجتماعي الّذي يعيشه الفرد في تلك المرحلة، ومنه فالبيئة الاجتماعية هي التّي تؤثر في عقلية الفرد وسلوكه، حتّى وإن كانت هذه الشّخصية منعزلة يبقى اتصالها بالمجتمع قائما.

وفي الأخير ومن خلال ما تم عرضه عن الأبعاد الثلاثة (البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي) نخلص أنّه يجب على الكاتب أن يراعي النفس البشرية، أو كلّ شخصية تجري حولها مجريات القصّة، فالقصّة لا يكتمل بناؤها إلّا إذا كانت أبعاد الشّخصية واضحة، بقدر ما تحتاجه القصّة طبعا.

رابعا- علاقة الشّخصيات بالتقنيات السّردية الأخرى

تظل الشّخصية الرّوائية عنصرا مهيمنا وأساسيا في كلّ عمل روائي، إنّ "الرّواية مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة عن الشّخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة".[1]

إنّ الشّخصية في الرّواية تكون "الأساس القويم"[2] فهي تتحقق من التلاحم العضوي بين عناصر العمل الحكائي، من زمن ومكان وأحداث، وهي مهمة للقارئ من جهة أنّها تكشف الإحساس بتلك العناصر، فكلما كانت جاذبة ومقنعة زاد إقبال القارئ على قراءة الرّواية. [3]

ومنه يتضح لنا أنّه يتدخل في تشكيل الرّواية عدة عناصر فنية تتجسد في الحدث، والزّمان، والمكان، وبدون هذه العناصر لا أهمية للعمل السّردي.

1- علاقة الشّخصية بالحدث:

إنّ سلوك الشّخصية وتصرفاتها يساهم في بناء الحدث وتفعيله، ومن هنا نؤكد على الدور الّذي يقوم به الحدث في تحديد الفعالية السّردية للشّخصية، "فهما عنصران لا يفترقان في أي نص سردي"[4]، ومن الخطأ التفريق بين الشّخصية والحدث لأنّ الحدث هو الشّخصية.

الحدث من أساسيات الشّخصية، "فالحدث يعتمد على حكاية مجموعة من الأفعال والمواقف الصادرة عن الشّخصية الرّوائية، وبالتالي هو أفضل وسيلة لفهم طبيعة الشّخصية من الناحية النفسية، من خلال سلوكها، ثمّ تفهم طبيعة العصر، والمكان الّذي وجدت فيهما"[5]، أي تقديم الشّخصية من خلال إبراز سلوكها وأفعاله حتّى يتسنى للقارئ تحديد العصر والمكان اللذين وجدت فيهما الشّخصية.

---

[1] جويدة حماش، بناء الشّخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي-مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، 2007، (د.ط)، ص57.

[2] نبيل حمدي، بنية القصّة القصيرة، سليمان فياض نموذجا، ص17.

[3] هيام شعبان، السّرد الرّوائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص119.

[4] محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الرّوائي، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية، سوريا، (د.ط)، (د.ت)، ص183.

[5] سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، ص24-25.

يعد الحدث من أهم العناصر السّردية "يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرّواية، وهو الّذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشّخصية وعلى أثره يجري تقييمها، وينكشف مستواها، وتتحدد علاقتها بما يجري حولها"[1]، فالشّخصية بدون حدث كالجسد بدون روح.

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الحدث لا يمكن فصله عن الشّخصية أو عزله عنها، فلا يمكننا تصور رواية بدون حدث، فالسمات المعينة للشّخصيات تحدد الحدث، والحدث بدوره ينمي الشخصية[2]، ويعمل الحدث على تطور ورسم الشّخصية وسماتها.

2- علاقة الشّخصية بالزمكان (الزّمان والمكان):

إنّ الزّمان والمكان من المكونات الأساسية للنّص السّردي، حيث يعتبران من أكثر العناصر فاعلية في بناء الرّواية.

أ- تعريف الزّمان:

الزّمن عامل مهم في الحكي، إذ يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقين، كما يعد الخيط الوهمي الرابط بين الأحداث بعضها ببعض، وقد أصبح أكثر من ذلك كله، فالروائيون أصبحوا يولون عناية كبيرة ويهتمون في اللعب بالزّمن "حتّى كأنّ الرّواية فن للزّمن مثلها مثل الموسيقى"[3]، فالزّمن هو الّذي يربط الأحداث بعضها ببعض.

يحدد الزّمن طبيعة الرّواية وشكلها، فهو عمودها الفقري، "المحور الأساسي المميز للنّصوص الحكائية بشكل عام... لكون هذه الإضافة لهذا أو ذاك تداخل وتدافع بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة منها ما هو داخلي"[4]، وأصبحت الرّواية من أهم الأعمال الأدبيّة التصاقا بالزّمن، وهذا ما دفع بالاهتمام به وتركيبه بالنص، وهذا ما أشارت إليه سيزا قاسم في كتابها (بناء الرّواية).

---

(1) صبحية عودة زغرب، غسان كنافي، جماليات السّرد في الخطاب الرّوائي، ص134-135.

(2) حميد عبد الوهاب البدراني، الشّخصية الإشكالية، مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الرّوائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2013-2014، ص18.

(3) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرّواية، ص27.

(4) سيزا قاسم، بناء الرّواية، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط 1985، ص36-37.

إذ يعرف الزّمن في الاصطلاح السّردي أنّه "مجموعة العلاقات الزّمنية: السرعة، التتابع، البعد بين المواقف والمواقع المحكية، وعملية الحكي الخاصّة بهما وبين الزّمن والخطاب المسرود"(1)، أي أنّ الزّمن يتميز بمكانة مرموقة في الفن الرّوائي، إذ لا يمكننا سرد حدث ما لم تحدد له عتبة زمنية.

نستنتج أنّ الزّمن عبارة عن حقبة زمنية معينة تخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث.

كما ترتبط الشّخصية بالحدث والزّمن فإنّها ترتبط أيضا بالمكان.

ب- تعريف المكان:

يشكل المكان أهمية خاصّة في بناء العالم الرّوائي، فهو "عنصر فاعل ومكون جوهري من مكونات الرّواية"(2)، حيث يمثل العمود الفقري إلى يربط أجزاء العمل الرّوائي بعضه بالبعض الآخر، إذ لا يمكننا فصل كلّ من الإنسان والشّخصية عن المكان في العمل الرّوائي، حيث ترتبط الشّخصية مع المكان بعلاقة جدلية يتأثر كلّ منهما بوجود الآخر، يعتبر المكان المرآة العاكسة لصورة الشّخصيات والأحداث في العالم الرّوائي، قد جعلت الرّواية من المكان الرّوائي عنصرا حكائيا بالمعنى الدال على الفعل الحكائي، فقد أصبح مكونا أساسيا في العملية السّردية، وتتجلى أهميته في البناء الرّوائي من خلال القراءة، فبمجرد أن يغوص القارئ في المضمون ينتقل من العالم الواقعي إلى الخيالي.

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الشّخصية تمتلك مكانة خاصّة بين مكونات النّص الروائي، ويشكل مفهومها نقطة تحول فنية يربطها مع كلّ من الزّمان والمكان "فتعود أهمية المكان في الرّواية إلى كونه يضمن التماسك البنيوي للنّص الرّوائي من حيث جملة العلائق النّصية التّي ينسجها مع قوى النّص من زمان وشخصية، فلا يمكن إدراك الزّمن إلّا من خلال المكان وحركته".(3)

(1) عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السّردية في الرّواية، ص103.

(2) هيام شعبان، السّرد الرّوائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص277.

(3) حميد عبد الوهاب البدراني، الشّخصية الإشكالية، مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الرّوائي، ص44.

الفصل الثاني

دراسة الشخصية الروائية

في رواية باب الريح

أولا- أنواع الشخصية في رواية "باب الريح"

ثانيا- أبعاد الشخصية في رواية "باب الريح"

ثالثا- علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى

أولا- أنواع الشخصية في رواية: باب الريح جروة علاوة وهبي:

- **أولا:** إن الشخصية الروائية هي العمود الفقري للعمل الفني روائي والأدبي بصفة عامة فهي تشكل المحور الأساس ولها الدور الفعال في إنجاح الأعمال الفنية؛ فالشخصية عبارة كائن بشري، والإنسان هوا أساس الحياة ومن هنا يتضح لنا أهمية توظيف الشخصيات في العمل الروائي؛ فهي المرأة العاكسة التي يرى فيها القارئ نفسه ومن خلال دراستنا لرواية (باب الريح) تبين لنا أن الكاتب وظف العديد من الشخصيات المتنوعة التي يمكن تقسيمها إلى العديد من الشخصيات

1- شخصيات رئيسية (المحورية):

يقوم هّذا النوع من الشخصيات بدور مهم، والتي تكون أكثر ظهورا وإشعاعا في الرواية أكثر من الشخصيات الأخرى حيث تعتبر الشخصيات مصدر الأحداث، وذلك أنها تحدد الدور الذي يقوم بيه الحدث من تحديد فعالية الشخصية وسميت أيضا بالشخصية المحورية "باعتبار انه شخص محور يكون مركز الحدث ومعه شخصيات أخرى تساعده وتشاركه الحدث"[1] أي إنها تدور حول شخص رئيسي أو محوري تنطلق وتدور معه الأحداث، وهي أيضا الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أرادت وتصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها وإرادتها، بينما يختفي هوا بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي" أي أنها شخصية فنية قصصية تصف حالة معينة بكل حرية ".[2]

---

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص27.

[2] شريبط محمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القضية للنشر، ط1، 2009، ص45.

- **الراوي:**

هوا الذي يتولى عملية الحكي أو القص، فهو يعرف الحكاية وينقلها إلى المروي له وبدونه لن تكون هناك عملية قص، لهذا الراوي مكون أساسي ولا يمكن الاستغناء عنه فهو المسؤول عن تقديم الكلام مهما حاول أن يقلص حضوره فيأخذ مهمته سرد الحوادث ووصف الأماكن وتقديم الشخصيات ونقل كلامها والتعبير عن أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها وهذا ما نجده في رواية "باب الريح" أن الراوي هو الشخصية التي تمحورت عليها الرواية ويعد مصدر الأحداث فهو الأكثر حضورا منذ بداية الرواية حتى نهايتها وجاءت هذه الرواية في شكل سيرة ذاتيه لمعانات الكاتب وصديقه عبد الله في أيام الاستعمار الفرنسي، ومدى تأثره بغروب الشمس وما يمثل له في سن العاشرة من عمره حيث قال "والغروب أو وقت المغرب لي فيه ذكريات قد لا أنساها ولمنظر الشمس هذا ألف وقع وألف معنى عندي، قد قبض عليا العسكر عند غرب الشمس "ضربوني"عذبوني حتى الموت، ولم أكن يومها قد جاوزت سن العاشرة، ولكنني بالرغم من كل ذالك صمدت وأثار الضرب وتعذيب الوحشي مازالت في جسمي دليل"[1]

كما يعتبر كذلك غروب الشمس أنها سبب في تعرفه على فتاة التي اعتقد أنها سوف تكون زوجته وشريكة في حياته" وعند غروب الشمس كذلك تعرفت بعد تلك الحادثة سنوات على الفتاة التي عقدت الأمل على اتخاذها زوجة وشريكة لحياتي".[2]

وهناك ذكريات أخرى التي كان يصف فيها الكاتب حالته الاجتماعية وطفولته القاسية والفقر كما ذكر انه كان من النجباء وانه كان يضرب بيه المثل في الذكاء وسرعة البديهة حيث قال "يومها كنت صغيرا امرح مع أطفال حينا الفقير حيث كنت وأبناء الحي، نسكن

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب ريح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، طبع بمركز الطباعة برغاية، ص05.

[2] المصدر نفسه، ص5.

أفقر وأقدم أحياء هذه المدينة ذات الصخور الكلسية، وغالبا ما كنا ندخل في معارك مع أبناء الفرنسيين واليهود نستخدم فيها الحجارة والعصى".[1]

كما ذكر زملائه وما كان يدور بينهم ونظرتهم إلى المستقبل وما يخبئه لهم، حيث كان عبد الله الزميل الوحيد الذي شد انتباهه في نظرته إلى المستقبل، حيث كان عبد الله يريد أن يكون فدائيا حيث قال: "أريد أن أكون فدائيا".[2]

حيث كانت معاناة الراوي مع الاستعمار كبيرة مع معانات سكن الحي الذي عاش فيه وما فعله بهم الاستعمار الفرنسي حيث قال: "لابد من القبض على عدد كبير من رجال الحي وقتل عدد أخر منهم".[3]

لكن هذه المعانات كانت وليدة أبطال ورجالا كانوا ضد هذا الاستعمار، ومن بين هذه الأبطال ورجال عائلة الشيخ محمد العلوي، الذي كان رجلا من سياسة حيث قال:"لكن الشيخ محمد العلوي كان رجلا كتوما، وتلك من مميزات رجال السياسة".[4]

حيث أن الشيخ محمد العلوي كان له ولدين خالد وعبد الله الذي كان فدائيا وقام بقتل محافظ الشرطة حيث قال: "حتى تأكد لديهم أن قاتل محافظ الشرطة واحد من أبناء الحي انه ابن الشيخ محمد العلوي انه خالد"[5].

كما كان عبد الله أخ وابن السياسي الشيخ محمد العلوي وصديق الراوي الذي كان بائع السجائر معه حيث قال:"على فكرة لقد قررت احتراف بيع السجائر ثم سألته. –هل ترافقني في المهنة؟ فرد: لا مانع هيا بنا."[6]

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب ريح، ص6.

[2] المصدر نفسه، ص7.

[3] المصدر نفسه، ص9

[4] المصدر نفسه، ص14

[5] المصدر نفسه، ص17

[6] المصدر نفسه، ص40

كما أن عبد الله يعمل مع الفدائيين دون علم الراوي، لكن بالإلحاح عليه حتى توصل إلى مراده وإلى ما كان يدور بعقله حيث قال: "كم من مرة حاولت أن أعرف منه ذلك ولكن كل محاولة مني كان مصيرها الفشل".[1]

ولكنه لم يفقد الأمل وظل وراء عبد الله حتى توصل إلى ما أراده وهو بوح عبد الله له بسرّه حيث قال: "وكان عبد الله يحدثني عن الفدائيين وعن (رجليتهم) وقال انه يعمل معهم كحامل رسائل لهم وقال بأن رغبته الوحيدة الآن هيا أن نكلف بتنفيذ عملية".[2]

كما ذكر انضمامه إلى الإخوة الذي كان عبد الله هو السبب فيه، وكان يعمل كحامل رسائل ومعلومات لهم حيث قال: "كنت قد كلفت بالتعرف عليه ومراقبته".[3]

ويقصد بذلك الضابط الفرنسي الذي كُلِّف عبد الله بقتله وكان الراوي المساعد الوحيد في جلب المعلومات لعبد لله لقتل هذا الضابط حيث نجحا في هذه العملية ويتجلى ذلك في قوله: "كانت الدماء الداكنة اللون قد شكلت بحيرة على أرض الطوار أمام حانة(نوسة)". [4]

خالد: حَظيت هذه الشخصية بمكانة متميزة في الرواية، لذلك اعتبرت من الشخصيات الأساسية، فكان حضورها في الرواية من النوع الخاص، حيث كان خالد العدو اللذوذ لفرنسا، وكان الفدائي، وكان من عائلة سياسية جزائرية، وهو الأخ الأكبر لعبد الله، وخطيب حليمة، وواحد من أبطال الثورة، وقاتل لضابط ومحافظ الشرطة الفرنسية، وكان فخرا لسكان حيّه، حيث قال: "تأكد لديهم أن قاتل محافظ الشرطة واحد من أبناء الحي بل أنه ابن الشيخ محمد العلوي، إنه خالد"[5]

الضابط الفرنسي: كان من الشخصيات التي أسهمت بفاعلية كبير في تطور أحداث الرواية سيروريتها، من خلال قراءتنا للرواية يتضح لنا أنها شخصية قاسية القلب تقوم بتفتيش

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب ريح، ص41

[2] المصدر نفسه، ص87

[3] المصدر نفسه، ص95

[4] المصدر نفسه، ص166

[5] المصدر نفسه، ص17

وضرب وحتى القتل وسجن من صادفه من الجزائريين، كما أن "محافظ الشرطة يهودي الأصل"[1] وهو الذي مات وقتل على يد خالد العلوي حيث قال: "بأن خالد هو الذي نفذ العملية"[2]

2- الشخصيات الثانوية:

كانت الشخصية ولازالت شكلها العام، الموجه والراصد والمعبر لكثير من القضايا التي يمر بها المجتمع الإنساني، ففي الرواية أنواع كثيرة للشخصية تختلف باختلاف الدور، فمثلما هناك شخصيات رئيسية تحرك العمل الروائي، هناك أيضا شخصيات ثانوية تساعدها، فهي التي تضئ الجوانب الخفية الشخصية ألرئيسية وأن الشخصية الثانوية لا تتكون بمعزل عن الشخصية الرئيسية حيث أنها تختلف باختلاف الدور الذي تؤديه.

وهذا يعني أن الشخصية الثانوية لها "مكانتها ودورها في الرواية والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطلة"[3] ومنه نستنتج أن الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى وان تنوعت بين الشخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية أو الشخصيات دوروها البسيط.

عبد الله: قام السارد بتوظيف عبد الله وجعله شخصية تتناسب مع الفكرة التي يردها وأعتبره صديقا له منذ الطفولة، كما كانت تظهر هذه الشخصية في الرواية كبطل يضل السارد (الكاتب) متمسك بيه في الرواية، كما كان عبد الله يعيش في المكان نفسه، وانه رفيقه في كل ما يفعل "عبد الله صديقي وجار"[4] وكان عبد الله يمتهن نفس مهنة الكاتب بيع السجائر كما يعملان مع الإخوة، وهذا ما جعل الكاتب يجعل من عبد الله قدوة له، من أجل الوصول إلى الإخوة والعمل معهم، ولقد توصل إلى ذلك حيث قال: "وكان عبد الله يحدثني عن

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب ريح، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص14.

[3] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص18.

[4] جروة علاوة وهبي، باب ريح، ص41.

الفدائيين وعن (رجولتهم)" وقال أيضا: "وانه يعمل كحامل رسائل لهم وقال بان رغبته الوحيدة الآن هيا أن يكلف بتنفيذ عملية"[1] وقد تم ذلك وقام عبد الله بقتل ضابط الفرنسي"ورقدت جثت الضابط الفرنسي الذي يعرج من رجله اليسرى وكان الخنجر مغروسا في صدر الضابط بشكل أفقي، مغروزا حتى مقبضه".[2]

كما كان السارد مساعدا لعبد الله في مهمته التي كلف بها من طرف الإخوة ولقد نجحا في هذه المهمة.

حليمة: هي إحدى الشخصيات الهامة التي أثبتت وجودها في الرواية، والتي كانت خطيبة خالد الأخ الأكبر لعبد الله "خطيبة خالد العلوي"[3] كما تمنها السارد وأعتبرها كل شيء في حياته حيث قال: "حليمة الأم والأخت والحبيبة والزوجة في وقت واحد"[4] كما أن حليمة امرأة قوية تحدت الواقع بسبب الظروف التي كانت تعيشها هي وأمها، بسبب الفقر؛ مما اضطرها للخروج للعمل وضمان الخبز لها ولأمها "تحدت حليمة العادات والتقاليد ونزعت "الملاية" وخرجت من الدار بحث عن العمل"[5] كما انتظرت عودة خالد بعد أن طال غيابه واعتبرته أنه ذهب وترك لها: الحب، والوطن، والعادات، كما تم القبض عليها أثناء قيامها بعملية فدائية حيث قال "وعليك أن تعرف فقط أنها ليست في مكان للراحة، وهي قبض عليها في مكان العملية" حيث أن أخبارها انقطعت ولا أحد يعرف ماذا حدث لها حيث قال "لا احد يعلم بما حدث لها هناك داخل الثكنة. مسكينة أمها، لم تكن تعرف أي شيء عن نشاطها".[6]

الشيخ محمد العلوي (والد خالد وعبد الله): هو من الشخصيات الثانوية التي أسهمت بفاعلية كبيرة في تطور أحداث الرواية، وهو شخصية سياسية "الشيخ محمد العلوى كان

---

[1] المصدر نفسه، ص87.

[2] المصدر نفسه، ص166.

[3] المصدر نفسه، ص27.

[4] المصدر نفسه، ص35.

[5] المصدر نفسه، ص64

[6] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص35.

رجلا كتوما، وتلك من مميزات رجال السياسة"[1] كما انه أب لعبد الله وخالد الفدائيين، حيث تم القبض عليه وسجن بعد التعرف على أن ابنه هو من قتل محافظ الشرطة الفرنسي وأنه اتجه نحو الجبل.

عمي أحمد: يقدم لنا الكاتب هذه الشخصية على أنها الرجل الطيب البسيط، الذي يملك دكان، كما أنه جند في فرنسا أثناء الحرب الهند الصينية حيث قال "عمي أحمد كان أحد الشباب الذين جندتهم فرنسا غصبا عنهم، وخاضت بهم غمار حربها في الهند الصينية وبأعجوبة عجيبة نجا من الموت".[2] حيث عاد من الغربة بعد نجاته من الموت وفتح حانوتا، وكان يجتمع فيه بعض رجال الحي يحكي لهم ما فعلته فرنسا بهم وأنهم دافعو على أرض ليست أرضهم حيث قال: "نحن الذين كنا نموت وليس أبناء فرنسا"[3] كما كان يتحدثون على الجزائر وقضيتها وعن أبناء الحي وانضمامهم إلى المنظمة فدائية وعمي أحمد هو الذي كان يبيع السجائر لعبد الله .

عبد الرحيم: هو الأخ الأكبر لحليمة حيث أسهمت هذه الشخصية، في الرواية على أنها تعمل داخل منظمة فدائية وأنه قام بوضع قنبلة في حانة (البرجوازي) وأنه تم القبض عليه وقتله، بسبب إحدى الزفافين الذين تم التبليغ عليهم، ومات تحت وحشية التعذيب وترك عائلته في حاجة إليه حيث قال: "أنه لولا أن أحد (الزفافين) دسّ على عبد الرحيم لما قبض عليه، ولا مات تحت وحشية التعذيب وقسوته"[4]. كانت تذكره حليمة من حين لآخر لِما ترك لها من معاناة.

الخالة: حيث تظهر هذه الشخصية على أنها خالة قاسية القلب، متزوجة من عميل لفرنسا المدعو عمار حيث قال: "وزوج خالتي هذا عميل لفرنسا والكل يعرفه، ويعرف ماذا فعل

---

[1] المصدر نفسه، ص14

[2] المصدر نفسه، ص59.

[3] المصدر نفسه، ص60.

[4] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص62

بجيرانه، ومن لا يعرفه، وهو زفاف".[1] حيث ذكره السارد خالته عندما اتجه إليها بعدما انتشر العسكر في المدينة بحثا عن أي شخص عربي والقبض عليه، حيث ذهب إليها مترجيا أن تتركه يدخل، وزوجها يكنّ له كرها شديد، حين أن الخالة أرغمتها الظروف على أن تلعب دور الخالة القاسية، وذلك خوفا من زوجها، حيث أنها أنقذته من الموقف الذي وقع فيه عندما دخل زوجها وطرده من بيته، حيث تعجب لما فعلت ذالك لخالته من أجله. حيث قال: "ولكنني تعجبت من موقفها، ترى لماذا لم تخبره بالحقيقة"[2]. أنه كان هاربا من العسكر، بعدما شارك في المظاهرة .

زوج الخالة (عمار): يقدم لنا الكاتب من خلال هذه الشخصية، نموذج الرجل الشرير الذي ليس له قلب فيه رحمة، هو من أصل جزائري لكنه كان عميلا لفرنسا، كما أن جميع من يعرفونه يكرهونه كرهنا شديدا؛ لأنه خان الوطن، كما أنه كان زفاف مشهور في المدينة التي يسكنها، وأنه كان ملقبا بالكلب عمار، حيث أن السارد كان يكن له كرها شديدا، وأنه لا يطيق رؤيته لأنه كان على خصام مع والده، حيث تم التخطيط لقتله من طرف مجموعة من الفدائيين، حيث نجحت هذه المجموعة في التخطيط وقتل هذا الخائن وبمساعد من السارد حيث قال: "كان عمار يتهاوى غلى الرصيف، جثة بلا روح".[3]

3- الشخصيات الثابتة (المسطحة):

تعد الشخصية جوهر العمل وبالتالي فهي الموضوع المهم والعنصر الأساس في الأعمال السردية، ففي كل عمل روائي توجد شخصيات ثابتة وهي "التي تكون عكس الشخصية المركبة فهي تظهر خاصية واحدة وموقف ثابت على طول النص وقد عرفت بأنها

---

[1] المصدر نفسه، ص48.

[2] المصدر نفسه، ص50.

[3] المصدر نفسه، ص120.

تخلو من الخواص السائدة، وقد تكون لها خاصة واحد بدون خواص أخرى تعززها أو تعارضها"[1] مما سبق نستخلص أن الشخصية المسطحة لها طابع واحد دائما طول فترة الحكي وتتمسك بموقف واحد وثابت لا يتغير. وهذه الشخصية لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب دون شك أنه يستطيع بلمسه واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طول القصة، وهي لا تحتاج إلى تقديم ولا تفسير ولا تحليل وبيان، ومن أهم هذه الشخصيات التي وجدت بالرواية هي:

- **الأب:** هو شخصية ذكرها الراوي في الرواية على أن والده لم يراه وأنه مات بعيدا عنه، وبسبب قضية ليست قضية وطنه، مات في الهند الصينية ودفن هناك، لكن أمه خصصت له قبرا، وصارت تزوره كل مرة وتأخذه معها، حيث ذكر الكاتب أن أبيه كان يتذكره إلا في المأتم، كما أنه ترك له ذكرى جميلة والتي تمنى لو أنه رسمها في لوحة كي لا ينساها، حيث قال: "لو تمكنت من رسم هذا اليوم في لوحة معبرة، وأحفظها مدى حياتي ولكنني لا اعرف الرسم ما"[2] كما أنه حزن لما فعلته فرنسا بأبيه، وإنها رمت بيه إلى الموت، وتركه صغيرا وأنه أصبح يتيما وضاع بين المدرسة، وبيع السجائر، وأن أمه صارت خادمة في البيوت حيث قال: "من يومها أصبحت يتيما الأب، أتعلم صباحا في المدرسة، وأعمل مساء في بيع السجائر وكم كانت تحزنني رؤية أمي خادمة في بيوت الوجهاء"[3] إنها فرنسا عذبت ويتمت كل أبناء الجزائر.

- **الوالدة (الأم):** هي شخصية ذكرها الكاتب، على أنها الأم التي عاشت الحزن ومرارة الحياة بعد ما تركها زوجها ومات بعيدا عنها وعن ابنها، وأنها صارت خادمة في بيوت الوجهاء، إلا أنها لم تنس زوجها رغما أنه مات بعيدا، ألا أنها خصصت له قبرا وصارت تزوره في كل مرة، وكانت من شدة الحزن تلجأ إلى الغناء حيث قال: "في كل ليلة كانت

---

[1] قيس عمر محمد، البنية الحورية في النص المسرحي، ناهض رمضاني أنموذجا، دار رغيداء للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2012، ص163.

[2] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص123

[3] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص126.

تغني لنفسها بحزن. اربي سيدي واش عملت أنا لحبيبي حبيتو من قلبي واداتو الدولة الرومية زوجي آه".[1]

سكان الحي: حيث ذكر الكاتب سكان الحي، على أنهم، كانوا يتعرضون إلى ضرب والإهانة والتفتيش من طرف عساكر الدولة الفرنسية وأعوانهم، والقبض عليهم وقتلهم أو سجنهم حيث قال: "لابد من القبض على عدد كبير من رجال الحي وقتل عدد أخر منهم، والسعيد من يدخل السجن ويعذب دون أن يقتل"[2] وحيث كان يحدث ذلك كل مرة، وكلما قدمت الدورية خيم على وجوههم الخوف والرعب لِما كانت تفعل بهم وبرجالهم ونسائهم.

– **القائد وأفراد الدورية:** حيث ذكر الكاتب هذه المجموعة من أفراد الدورية، على أنها كانت تقوم بتفتيش وضرب وجمع هويات سكان الحي، عند حدوث شيء لأحد ضباط الفرنسيين وكانت تقوم بضرب وسجن ونشر الخوف والرعب بين السكان، والأطفال والنساء، وتقوم بتطويق الحي والإمساك بكل مشتبه به وتقديم هويته للقائد، حيث قال "وكان القائد يقرأ الاسم في الهوية ثم يلقي نظرة على مجموعة الصور التي أمامه ومقارنة صورة الهوية بإحدى صور المجموعة... وكلما نظر القائد في هوية خفقت قلوب الرجال والنساء والأطفال كذلك".[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص127.

[2] المصدر نفسه، ص9.

[3] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص11.

ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية "باب الريح لجروة علاوة وهبي":

للشخصية الروائية أثناء الدور الذي تؤديه أبعاد يحدّدها الراوي، من خلال رسم شخصيات ذات بعد جسمي (فيزيولوجي) أو بعد نفسي أو اجتماعي وهكذا رسم جروة علاوة وهبي شخصياته من خلال أبعاد التالي:

1- البعد الجسمي:

ويتجلى هذا البعد من خلال وصفه لعدة شخصيات وصفا خارجيا (من حيث الشكل)، حيث بدأ بوصف نفسه في مقدمة عمله الروائي حيث قال: "لقد قبض علي العسكر عند غروب الشمس، ضربوني، عذبوني حتى الموت، ولم أكن يومها قد جاوزت سن العاشرة، ولكنني بالرغم من كل ذلك صمدت وأثار الضرب والتعذيب الوحشي مازالت في جسمي دليلا، ويومها فقدت كل أمل في الحياة"[1] ومن هذا يتبين لنا أن الكاتب كان لايزال صغيرا ولم يتجاوز العاشرة، إلا أنه تعرّض إلى وحشية التعذيب من طرف المستعمر، وأن جسده تشوه جراء التعذيب، مما ترك علامات على جسده. كما وصف رجال الحي الذي يسكن فيه حيث قال: "واخرج رجال الحي إلى الساحة فصففوا وأمروا برفع الأيدي ووضعها على رؤوسهم ونفذت الأوامر... ولطمت النساء خدودهن"[2] من هنا يتضح لنا أن رجال الحي كانوا في حالة ضعف وخوف وحيرة لا يدرون ما يُفعل بهم بعد قدوم أفراد الدورية من أجل التفتيش والضرب والتعذيب، كما وصف قائد الدورية حيث قال:"هو رجل طويل القامة عريض المنكبين بدين مكتنز الوجه، محتقن النظرات تعلو وجنته حمرة، يخفي عينيه خلف نظارات سوداء وأمر الرجال بإخراج هوياتهم ورفعها إلى فوق"[3] ويتبين لنا من هذا أن قائد الدورية رجل شرير لا يرحم وأنه ذو قوى وأنه وجهه يبين شخصيته القوية.

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص5.

[2] المصدر نفسه، ص10.

[3] المصدر نفسه، ص11.

كما راح الكاتب يصف حليمة التي تمنى أن يتزوجها واعتبرها هي الزوجة والأم والأخت وأن أبناء الحي ينظرون إليها أنها المرأة التي يحلم الكلّ بالزواج منها حيث قال: "لو حليمة كانت تخرج غير محجبة، وكانت تلبس الثياب الجديدة وتتعطر لكانت على حظ من الجمال والنظارة حليمة التي يلهج باسمها كل أبناء حينا الفقير"[1] وعليه يتضح لنا أن حليمة جميلة رغم الوضع التي هي عليه ورغم الفقر إلا أن جمالها ظاهر، ولو أنها تجمّلت لكانت أجمل .

ثم راح يصف عمي أحمد حيث قال: "يبلغ عمي أحمد الخامسة والأربعين من العمر، وعمي أحمد كان أحد الشباب الذين جندتهم فرنسا غصبا عنهم... ورغم ذلك لم يطلق زوجته"[2] ومن هنا يتبين لنا أن عمي أحمد ضيع شبابه في حرب الهند الصينية وأنه تزوج ولكنه لم ينجب أولادا إلا أنه كان صبورا لقضاء الله وإكمال حياته مع زوجته . ثم راح الكاتب يصف خالد الأخ الأكبر لعبد الله صديقه حيث قال: "أنت الآن في الثامنة عشرة من عمرك"[3] أي أنه كان في مقتبل العمر، وأنه كان صغير إلا أنه ضحى بنفسه من أجل الوطن.

ثم وصف الضابط الفرنسي الذي قتله عبد الله بمساعدة منه حيث قال: " ورقدت جثة الضابط الفرنسي الذي يعرج من رجله اليسرى وكان الخنجر مغروسا في صدر الضابط ... مغروسا حتى المقبضه، وكانت الدماء الداكنة قد شكلت بحيرة على أرض الطوار أمام حانة (نوسة). "[4]

2- البعد النفسي:

تجسد هذا البعد في الكشف عن مكنونات الشخصية من الداخل وإبراز مشاعرها وعواطفها وسلوكها، وكذلك موقفها من تلك الأحداث المتعلقة بها، وهذا ما وظفه الكاتب (جروة علاوة وهبي) في روايته من خلال شخصيته الرئيسية وشخصية عبد الله صدقه والفتاة

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص27-28.

[2] المصدر نفسه، ص59.

[3] المصدر نفسه، ص154.

[4] المصدر نفسه، ص166.

التي أحبها، ومأساة والدته ووفاة أبيه من جهة، حيث وصف الكاتب في بداية روايته غروب الشمس، الذي كان يمثل له معانٍ كثيرة، حيث قال: "كانت الشمس قد مالت قليلا عن كبد السماء، نحو الغروب وظهر قرصها من بعيد ذهبي اللون، وكان ذلك علامة على اقتراب المغرب، والغروب أو وقت المغرب لي فيه ذكريات قد لا أنساها، لمنظر الشمس هذا وقع وألف معنى عندي"[1] حيث يترك غروب الشمس في نفسية الكاتب حالة من الذهول والاكتئاب لأن الشمس، وهي تنحدر إلى المغيب تترك حالة نفسية في نفسه، حيث اعتبرها الكاتب الوقت الذي كان له فيه ذكريات مفرحة وأخرى محزنة، ومن الذكريات المحزنة التي أثرت على نفسيته هي ما ظهر في قوله: "لقد قبض عليا العسكر عند غروب الشمس ضربوني، عذبوني حتى الموت، ولم أكن يومها قد جاوزت سن العاشرة، و... عند غروب الشمس كذلك تعرفت بعد تلك الحادث بسنوات على الفتاة التي عقدت الأمل على اتخاذها زوجة وشريكة لحياتي وهناك ذكريات أخرى"[2] وهذا ما جعل الكاتب مشدودا بقوة لغروب الشمس. وفي مقطع أخر عبّر الكاتب على حالته النفسية، وحالة سكان الحي الفقير حين هجمت عليهم أفراد الدورية، بعد سماع بمقتل محافظ الشرطة الفرنسي حيث قال: "ورغم الحزن الذي كان يغلف حينا، ورغم ما لحق بينا من مآسي، رغم كل ذلك كان الجميع مرتاح لموت محافظ الشرطة"[3] حيث وصف الكاتب من خلال ما قاله راحة سكان الحي بعد القضاء على محافظ الشرطة رغم الحالة التي تركتهم فيها أفراد الدورية من الم وحزن واكتئاب.

ومن الشخصيات التي أسهمت كذلك في تأزم حالة الكاتب، نجد شخصية حليمة التي اعتبرها الكاتب حبّ حياته وعشقه وشريكة حياته، وكان يحلم بها في يقظته مع علمه أنها ليست له، وأنها مخطوبة، ورغم كل ذلك اعتبرها كل شي في حياته، ورغم خيبة الأمل حيث

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص5.

[2] المصدر نفسه، ص5.

[3] المصدر نفسه، ص14.

قال: "حليمة الأم والأخت والحبيبة والزوجة في الوقت نفسه"[1] وأنه يحبها دون علمها حيث قال: "أنها لا تعرف أنني أحبها"[2] وهذا يعني أنه يكنّ لها مشاعر قوية، رغم أنها لا تعرف بحبها لها وأنها تحب خطيبها خالد.

كذلك نجذ شخصية عبد الله، وهو صديق الطفولة للكاتب الذي شاركه كل شي من بداية الرواية حتى نهايتها، ومن الحالة النفسية التي ساهم فيها عبد الله هي التساؤل والحيرة للكاتب حيث قال: "ولكن عبد الله صديق وجار، لماذا لا يخبرني بنشاطه؟ ولماذا لم يمهد لي الطريق لأ عمل معهم؟ هل هو حائف مني؟ هل يشك في شجاعتي؟ انه لا يثق بي... لابد أن يكون حذرا"[3]، وفي مقطع أخر يصف الكاتب حالة الحزن التي أحس بها في المقبرة عندما كان في جنازة زوج خالته، وهو الحزن الذي لم يعرف سببه، وأنه لم يكن حزينا لموت زوج خالته حيث قال: "كنت حزينا ليس على الميت.. أشعر بالحزن ولم أحاول معرفة المصدر"[4] . وهنا الكاتب كان يريد البقاء وحده برهة من الزمن لمعرفة سبب حزنه، كما ذكر الكاتب اشتياقه إلى طفولته، واليوم الذي كان مع أبيه وهو يداعبه وهو في حالة من الفرح والسرور، وأن هذا اليوم لم يرحل من مخيلته رغم موت أبيه حيث قال: "أنها ذكريات الطفولة. السماء زرقاء. أبي يرفعني بين يديه. اشعر بشعر شواربه يداعب وجنتي." [5]

كما ذكر الكاتب حزنه عند ما يرى أمه خادمة في بيوت الوجهاء، وأنه أصبح يتيم الأب حيث تحسر على فقدانه لأبيه، وأنه تركه في معاناة هو وأمه حيث قال: "آه يا أبي ليتك لم تذهب وبقيت معنا"[6]

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص34.

[2] المصدر نفسه، ص34.

[3] المصدر نفسه، ص41.

[4] المصدر نفسه، ص122.

[5] المصدر نفسه، ص124.

[6] المصدر نفسه، ص126.

هناك الكثير من المعاناة التي عشاها الكاتب والتي قدمها في روايته، ولقد ذكرنا منها القليل كما أن الكاتب له ذكريات كثيرة في الماضي منها الحزينة ومنها المفرحة، والتي كانت بين السعادة والألم وبين الشجون والحزن، والى الحنين إلى الأشخاص التي فقدهم والى الأماكن الخالية، والى أيام الطفولة البريئة والى الأصدقاء والزمن الجميل والى البساطة في الحياة .

3- البعد الاجتماعي:

يكشف لنا هذا البعد عن انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة، وعلاقاتها مع المحيط الذي تعيش فيه، ويتجلى هذا البعد في الرواية من خلال تحديد الوضعية الاجتماعية التي عشاها الكاتب أيام الاستعمار وحالة الفقر التي كان عليها.

حيث وصف الكاتب حالته وطفولته والحي الذي عاش فيه، وما كان يتعرض له من إهانة، وشتم من طرف أبناء الفرنسيون هو وبناء الحي الذي وصفه بالفقير حيث قال: "يومها كنت صغيرا أمرح مع أبناء حيّنا الفقير، حيث كنت وأبناء الحي نسكن أفقر وأقدم أحياء هذه المدينة."[1] لقد عاش الكاتب حالة من البؤس والمعاناة والفقر، وأن طفولته كانت قاسية بسبب الاستعمار الفرنسي وما فعله بأبناء الجزائر.

ثم كشف الكاتب وعيه ووعي أبناء الحي بالثورة رغم صغر السن حيث قال: "كنا نحن صغار نعي تماما ما معنى ذلك، لذلك عقدنا العزم على عدم الإجابة وتعاهدنا فيما بيننا على ذلك، وشعر كل واحد منا أنه بذلك يكون قد شارك هو الأخر في الثورة وكنا جد مسرورين بذلك لقد كان وعينا أكبر من سننا".[2]

وهذا يعني أن الظروف أرغمتهم على ذلك. ثم وفي مقطع أخر يصف لنا وضعه الدراسي، وإلى ما وصل إليه بسبب الفقر حيث قال: "لم أتمكن من دفع ما عليّ دفعه إلى مدير المدرسة، رغم أن المبلغ ضئيل لذلك انقطعت عن الدراسة . بحث عن عمل، ولكنني

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص6.

[2] المصدر نفسه، ص15.

لم أجد أي عمل كان عملي الوحيد هو التجول في شوارع المدينة دون هدف"[1]

ويواصل الكاتب في رصده، هذا البعد لعدة شخصيات أسهمت في تسير الرواية، حيث نجده يتكلم عن عبد الله، وعمي أحمد صاحب الدكانة التي كان يشتري منها السجائر حيث قال: "دكان عمي أحمد سوف اشتري من عنده بعض علب السجائر، وعلى فكرة قررت احتراف بيع السجائر ثم سألته. هل ترافقني في المهنة؟ فرد: لا مانع هيا بنا... أعرف ولهذا سأحترفها أنا الأخر"[2]

ثم نجده يتحدث عن حليمة وهي الأخرى دفعتها الظروف إلى الخروج إلى العمل من أجل ضمان الخبز لها ولأمها حيث قال: "تحدت حليمة العادات والتقاليد، ونزعت الملاية وحرجت من الدار بحثا عن العمل... لذلك اضطرت حليمة للعمل"[3].

ثم وصف الكاتب حالته الاجتماعية وحالة أمه بعد وفاة الأب، في حرب الهند الصينية حيث قال: "كم كانت تحزنني رؤية أمي خادمة في بيوت الوجهاء تغسل الثياب وتمسح بلاط البيوت، بينما كنت أتجول مع عبد الله من حانة إلى أخرى لبيع سجائرنا."[4] كما ذكر الكاتب انضمامه إلى الإخوة، وكان عبد الله هو الأخر يعمل معهم وهو السبب في انضمامه وصار يعمل معهم كحامل رسائل لهم حيث قال: "مهمتك في المرحلة الحالية هي جمع المعلومات وحمل الرسائل"[5] وعمل هذه المهنة حتى نهاية الرواية، وكان يجمع المعلومات عن الضابط وعملاء فرنسا من أجل قتلهم والقضاء عليهم وتطهير الحيّ من أفعالهم. وبهذه الأبعاد استطاع الكاتب أن يرصد ويضمن لنا من الشخصية عنصرا مقنعا، ذات أبعاد تكشفها من خلال صفاتها وعواطفها ونشاطها داخل الوسط الذي تتحرك فيه .

ثالثا: علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى:

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص40.

[3] المصدر نفسه، ص65.

[4] المصدر نفسه، ص126.

[5] المصدر نفسه، ص109.

1- علاقة الشخصية بالحدث في رواية "باب الريح لجروة علاوة وهبي":

يعتبر الحدث القاعدة الأساسية في بناء الشخصية، فهو الذي يحمل على عاتقه لواء الرواية فأي حدث في الرواية لا يقوم ألا بوجود الشخصية "فهما عنصران متلازمان لا يفترقا في أي أن نص سردي"[1] ومنه نستنتج أن الحدث بمثابة الحبل الذي لا يمكن فصله عن الشخصية فأينما وجد الحدث وجدت الشخصية ومن المستحيل الفصل بينهما، حيث يرتبط الحدث الروائي ارتباطا وثيقا بالشخصية فهي تسيره وتحركه وتبعث فيه الحياة، وتعمل على تطوره تدرجيا عبر تفاعله معه وبالمقابل فإن الحدث نفسه بطبعه اتصاله وثيق بالشخصية وتفاعله معها.

أما علاقة الشخصية بالأحدث في رواية (باب الريح) فان الروائي جروة علاوة وهبي، قدم لنا شخصية مليئة بالاستفهام تجعل القارئ يعيش في حيرة مما سيحدث، وتظهر لنا الشخصية من خلال تتبع الأحداث التي مرت بها الشخصية الرئيسية منذ بداية الرواية حتى نهايتها، فنجد الكاتب هو البطل وهو الذي مرّ في حياته ,في طفولته بفترة قاسية في وقت الاستعمار الفرنسي، وأنه مرّ بكثير من الآلام والأوجاع والذكريات الأليمة تحت حكم الاستعمار الفرنسي حيث قال: "لقد قبض علي العسكر عند غروب الشمس، ضربوني، عذبوني حتى الموت، ولم أكن يومها تجاوزت سن العاشرة ولكنني بالرغم من كل ذلك صمدت وآثار الضرب والتعذيب الوحشي مازالت في جسمي دليلا . ويومها فقدت كل أمل الحياة، لكن قائد الدورية ولست أدري لماذا ؟ وبعد أن رأى الحالة التي أصبحت عليها أمر جنوده بإطلاق سراحي... وهناك ذكريات أخرى"[2] ومن هذا يتضح لنا أن طفولة الكاتب ضاعت بسبب الاستعمار الذي دمر أبناء الجزائر .

كما كان لعبد الله أيضا دور مهم في صنع الحدث باعتباره هو الذي ساهم بنسبة كبيرة في تكوين هذه الشخصية، ومن خلال العلاقة القوية التي كانت مع الكاتب، حيث كان

---

[1] محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، ص154.

[2] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص5.

يشاركه كل شيء، ويعرف أخباره، وتقرب منه حيث قال: "صباح اليوم التقيت بعبد الله عند باب الدار، حيث كان يقف وعلى وجهه علامات وجوم، فتقدمت منه وبادرته بالتحية... إلى دكان عمي أحمد سوف أشتري من عنده بعض علب السجائر وعلى فكرة لقد قررت احتراف بيع السجائر... أعرف ولهذا سأحترف أنا الأخر".[1]

كما ذكر محادث له في مشاركته في المظاهرات وبحثه عن عبد الله بين المتظاهرين حيث قال: "وحين التفت يمينا لمحت عبد الله، نعم إنه هو، ولكن تيار المتظاهرين جرفني وأصبحت واحدا من الكتلة البشرية الهاتفة قبل أن أتمكن من اللحاق بعبد الله وأحسست بالدماء تغلي في عروقي وبالدموع تنحدر من عيني ورحت اهتف أنا الأخر مع الرجال"[2] وهنا يذكر الكاتب مدى تأثره بالمظاهرات، ومدى حبه للوطن.

كما يواصل الكاتب ما حدث له مع محمد الذي التقى معه في جولته في المدينة، والذي عرفه وقدمه لأحد الشخصيات، من أجل العمل في بيع الكيف حيث قال: "محمد هو الذي قدمني إلى سي رشيد العجوز الذي ربما لم يتجاوز الستين من العمر... الفقر هو الذي دفعني إلى هذا، ولكنني أعدك بأنني سأكفّر عن كل شي في يوم ما."[3] ومن هذا يتضح لنا أن الكاتب انتابته فرحة لأنه سوف تتغير حياته ووضعه الاجتماعي بتعرفه على هذا الرجل كما يوضح أن الظروف هي التي أرغمته على ذلك، كما أن هناك أحداث أخرى .

إذا فقد كانت هذه الأحداث التي سارت، على نهجها الرواية خاصة الأحداث الرئيسية التي تحمل في طياتها شخصية عاشت الألم والضرب والتعذيب والفقر، بداية من الطفولة التي تعرض فيها لكل أنواع المعاناة من طرف الاستعمار الفرنسي

2- علاقة الشخصية بالزمان وبالمكان:

2-1 علاقة الشخصيات بالزمان:

---

[1] المصدر نفسه، ص39.

[2] المصدر نفسه، ص44.

[3] المصدر نفسه، ص74.

أن الزمن تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لتسير الأحداث وأدوار الشخصيات فيها؛ ذلك أن الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزءين مهميْن ومحوريين في بنائها، حيث تُظهر أي شخصية زمنا روائيا معينا ومُهِمًّا لدى الراوي في سير الأحداث وتقوم المفارقة الزمنية في الرواية على تقنيتين مهمتين هما: تقنية الاسترجاع وتقنية ألاستباق "أحداث سابقة (السوابق) أحداث لاحقة (اللواحق)"[1]

1- الاسترجاع: ويسمى أيضا بالسرد الاستذكاري وهو: "وهو استرجاع لقصة تمت في زمن ما متباين عن زمن الحاضر"[2] فهو أيضا تقنية زمنية يتذكر من خلالها زمن سابق لزمن الرواية، ويعتبر أيضا حركة أساسية لعملية السرد حيث: "أن كل عودة للماضي يشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم لماضيه الخاص، ويحيلهما من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[3] وينقسم الاسترجاع إلى قسمين هما الاسترجاع الداخلي والاسترجاع الخارجي

أ- **الاسترجاع الداخلي:** "هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها"[4] أي عندما يسرد الروائي كل أحداث قصته يبدأ في استرجاع ذكريات مضت وذلك قصد الكشف عن شخصية معينة أو ذكر حدث مهم كان له أثر في حياته، وبما أننا أمام رواية لسيرة ذاتية لبعض أحداث حدثت للكاتب جروة علاوة وهبي نلاحظ أن هناك استرجاع داخلي بكثرة نذكر بعضه حيث: نلاحظ استرجاع داخلي في بداية الرواية، التي ذكر فيها الكاتب ما حدث له من طرف العسكر الفرنسي، حيث كان له أثر نفسي في داخله لم ينْسَه أبدا حيث قال: "لقد قبض عليّ العسكر عند غروب الشمس ضربوني عذبوني حتى الموت،

---

[1] شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، ص107.

[2] ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط ص227-228.

[3] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص121.

[4] شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديد، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، ص107.

ولم أكن يومها قد جاوزت سنّ العاشرة، ولكنني بالرغم من كل دلك صمدت وأثار الضرب والتعذيب الوحشي مازالت في جسمي دليلا ويومها، فقدت كل أمل في الحياة"[1]

ونلاحظ استرجاع داخلي أيضا حين تعرّف على من كان يتمنى أن تكون شريكة حياته لكنه خاب أمله في ذلك حيث قال: "وعند غروب الشمس، كذلك تعرفت، بعد تلك الحادثة بسنوات على الفتاة التي عقدت الأمل على اتخاذها زوجة وشريكة لحياتي"[2] إنها حليمة التي أحبها دون شعور منها والتي اعتبرها المرأة المثالية في الحي الذي يسكن فيه، وأن كل شباب الحي يحلمون بالزواج بها لكنها كانت مخطوبة لأخ عبد الله خالد العلوي حيث قال: "لو حليمة كانت تخرج غير محجبة، وكانت تلبس الثياب الجديد وتتعطر لكانت على حظ بل على قدر كبير من الجمال، والنضارة حليمة التي يلهج باسمها كل أبناء حينا الفقير، ويرى فيها صورة المرأة التي يحلم بالزواج منها"[3]

ونجده أيضا يسترجع أو يتذكر كيف كان يختلق الأعذار من أجل التقرب إلى عبد الله والتعرف على ما حدث له في الثكنة حيث قال: "كنت اختلق الأعذار للبقاء مع عبد الله في (الدار) كل ذلك جعله يخبرني بما حدث لهم في الثكنة، وما أن خرج النساء صباح اليوم لزيارة مقبرة المدينة والبكاء على القبور الموتى من أهل والأقارب، وهي عادة تقوم بها النساء مرة في الأسبوع كل يوم جمعة، حتى اندفعت داخلا شقة أهل عبد الله وكنت أعرف أنني سأجده هناك... ويوقف حديثا عند هذا الحد ولكنني كنت مصرا معرفة ما حدث لهم في الثكنة"[4]

كما نلاحظ استرجاع ما حدث له مع محافظ الشرطة، حين قذف الحجر على الزجاج وما حدث له في المكتب عندما أُدخل بعدما قُبض عليه حيث قال: "كنت أتحدث لنفسي، وأنا أسير في غير ما اتجاه محدد ودون شعور مني وجدت نفسي أنحني والتقط حجرا فقذفت به

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص5.

[2] المصدر نفسه، ص5.

[3] المصدر نفسه، ص28.

[4] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص24.

زجاج نافذة المنزل الذي كان في مواجهتي، قبل أن أتابع طريقي، كان صاحب المرآب الكائن جنب محافظة الشرطة اليهودي قد أمسك بكتفي –هيه– ماذا تريد أن تفعل أيها الكلب؟ لم أحاول تخليص نفسي من قبضته ولا فتحت فمي للإجابة، شي كنت أعرف ماذا تعني تلك المحاولة، ووجدت نفسي أسيرا داخل محافظة الشرطة مقبوض علي بتهمة تحطيم زجاج نوافذ بيوت الأوربيين... وجدت نفسي وحيدا بين جدران أربعة أدركت أنني مسجون."[1] ونلاحظ استرجاع إلى ما كان يفعله عبد الله معه، وأنه كان يخفي عنه أشياء كثيرة قبل انضمامه إلى الأخوة حيث قال: "هناك أشياء كثيرة لم يحدثني عنها عبد الله ولا باح لي، وأنا صديقه الذي أخبره على كل شيء، ولا أخفي شيئا، أحدثه عن أحزاني عن أمي عن حليمة عن أحلامي، عن أمالي في المستقبل، وهو لا يحدثني عن شيء... شعرت بذلك أكثر من مرة عرفته من التناقضات التي كان فيها أثناء الحديث، كما عرفت ذلك من دلائل أخرى"،[2] ونجده أيضا يسترجع أو يتذكر موت أبيه في هذا المقطع حيث قال: " حين يذكر الإنسان ماضيه يستعيد في ذهنه كامل الماضي فترة فترة، تمر أمام عينه وكأنها شريط سينمائي، وهناك تلعب المخيلة دورها، وهذا ما حدث معي، عندما كنت مشيعا لجنازة زوج خالتي الذي قتله الزفاف فوجدت نفسي أقف عند قبر أبي. ورغم أنه لم يكن ينام في ذلك القبر فأنني أصبحت اعتقد مثل أمي وأن روحه قد جاءت من هناك وسكنت هنا، أنها حالة نفسية لم أعرف نوعها بعد... وعليه لاحق له في لومي بعد ذلك."[3] وهنا تذكر الكاتب أبيه وأنه مات وتركه وهو صغير، كما وصف حالته النفسية التي كان عليها.

فهو إذن بهذا الاسترجاع الداخلي الذي وقع له يعود إلى ذكرياته وطفولته، وأنه قُبض عليه من طرف العسكر الفرنسي وأنه عذب وهو صغير، ومشاعره اتجاه حليمة التي عقد عزم أن تكون شريكة لحياته لكنه خاب أمله، وعلاقته بعبد الله وكيف كان يريد التقرب منه،

---

[1] المصدر نفسه، ص28.

[2] المصدر نفسه، 51.

[3] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص126.

كما تذكر ما حدث له في الثكنة، وتذكر موت أبيه وكيف أصبح هو وأمه عندما مات وتركهم، وهكذا يرصدها بذلك الزمن المرتبط بتلك الحوادث والشخصيات.

ب- الاسترجاع الخارجي: "وهو ذلك الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية[1]" فهذا النوع من الاسترجاع يحيلنا إلى زمن سابق للرواية، وذلك بهدف أعطاء معلومات تمكن القارئ من فهم الرواية، ومن هذه التقنية نذكر أمثلة في رواية (باب الريح) حين تذكر الكاتب ما حدث له في طفولته عند انقطاعه من الدراسة بسبب الفقر الذي كان يعيشه ، وهذا ما نجده يذكره في هذا المقطع حيث قال: "لم أتمكن من دفع ما علي دفعه إلى مدير المدرسة رغم أنه مبلغ ضئيل لذلك انقطعت عن دراسة".[2]

وأيضا في مقطع أخر يتذكر نوع المسكن الذي يعيش فيه وكيف كانت حالته حيث قال: "لم يكن المسكن في حينا شقة مستقلة، ولكن كان لكل عائلة غرفة واحدة أما المرحاض والمطبخ فكان شركة بين جميع السكان".[3]

كما راح يذكر ما حدث له عند مشاركته في المظاهرات، والسبب الذي جعله يذهب إلى خالته التي لم يكن متعودا الذهاب إليها لأسباب كثيرة حيث قال: "لم يكن من عادتي الذهاب إلى عند خالتي، ولكنني هذه المرة وجدت نفسي مرغما على ذلك، فالعسكر انتشر كالجرد في شوارع المدينة بحثا عن كل شخص عربي للقبض عليه، سواء كان صغيرا أم كبيرا لا يهم فالمهم أن لا تعودوا إلى الثكنة بدون صيد والعسكر إذا ما نزل إلى شوارع المدينة أصبح كالكلاب المسعورة خاصة رجال القبعات الحمراء فهم أشرس الفرق العسكرية."[4]

وفي مقطع أخر يتذكر يوم مشاركته في تشيع جنازة زوج خالتيه التي ذهب إليها مرغما حيث قال: "لم أكن راغبا في المشاركة في تشيع (جنازة عمار) ولكن العادة تفرض

---

[1] شعبان عبد الحكيم محمد،الرواية العربية الجديد، دراسة في آليات السرد والقراءات النصية، ص107.

[2] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص27.

[3] المصدر نفسه، ص40.

[4] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص45.

ذلك والفراق في ذلك، ذهبت مع أمي رغم كراهيتي لذلك تبعا للتقاليد والعادات، إنها قيود لم نتخلص منها بعد، وليت أمي أدركت كراهيتي لذلك ولم ترغمني على مرافقتها."[1]

وكذلك نجد استرجاع خارجي من خلاله يعطي معلومات إضافية للقارئ وذلك لفهم وربط الأحداث حيث قال: "هناك أيام من حياتي بقيت راسخة في ذاكرتي بصفاء تام يمكنني أن أتذكرها بكل وضوح، بجميع تفاصيلها، كان يومها السماء زرقاء وكنا نسكن في قرية صغيرة، فنحن لم نسكن المدينة إلا بعد وفاته هناك في أحراش الهند الصينية، تركنا قريتنا الصغيرة تلبية لرغبة خالي، كان أبي رجلا قوي البنية طويل القامة أسمر البشرة أسود الشعر عريض المنكبين... أحفظها مدى حياتي ولكنني لا أعرف الرسم."[2]

د- الاستباق: وهو ما يعرف بالسرد الاستشرافي فهو لا يقل أهمية عن الاسترجاع، ويعني "التطلع إلى الأمام أو الأخبار القبلي يروي السارد فيه مقطعا حكائيا ويتضمن أحداث ومؤشرات مستقلة"[3].

حيث يلجأ الراوي في استعمال هذه التقنية إلى التلميح أو الإخبار عن حدث سابق لأوانه والانتقال في فترة الحكي إلى فترة التنبؤ والتطلع إلى المستقبل فيضمنها في روايته، وذلك قصد كسر ترتيبه الأحداث.

ومن خلال هذه الرواية التي بين أيدينا نلمح وجود مقاطع تتضمن أحداثا مستقبلية وأبرزها الحديث عن المستقبل وماذا سيكون كل واحد من أصدقائه وهو في المستقبل حيث قال الكاتب: "فجأة ودون سابق اتفاق، وتلك عادتنا، غيرنا مجرى المناقشة وبدأنا في الحديث عن المستقبل وما يخبئه لنا، وتحدث كل واحد منا عن آماله وماذا سيكون بعد الدراسة والحصول على الشهادة، والحق أننا لم نختر إلا المهن الكبيرة المحترمة، فكان هناك الطبيب الذي يريد أن يعالج أطفال حينا الفقير من الأمراض ومنا... لكن عبد الله اختار حرفة جعلتنا

---

[1] المصدر نفسه، ص121.

[2] المصدر نفسه، ص123.

[3] ميساء سليمان إبراهيم، البنية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص230.

نتوقف عندها محملقين في وجوه بعضنا في شبه ذهول، وغير مصدقين ما سمعته أذاننا . لقد قال عبد الله وبكل هدوء ورزانة – أريد أن أكون فدائيا."[1]

ونجد في هذا المقطع الشك الذي كان يراوده في صدق عبد الله حول عمله مع الإخوة حيث كان يستبق الأحداث ويحدث نفسه بما يراوده من شك حيث قال: "لا شك أن عبد الله يعمل مع (الأخوة) ربما خالد هو الذي مهد له طريق العمل مهم، آه، لو كان لي أخ مثل خالد لكنت أنا الأخر معهم"[2].

وفي مقطع آخر يذكر الأحداث التي حدثت له مع خالته وأنها لا تقبل استقباله في بيتها وأنها من ممكن أن تطرده حيث قال: "وترى ماذا ستقول لي خالتي، لا شك أنها ستلعنني، وتسب أبي وأمي وربما طردتني، فكم من مرة لم تسمح لي بالدخول إلى شقتها، ذلك لأنني في نظر زوجها من النوع الذي على أطفاله تجنب الاختلاط به".[3] ونجد أيضا استباق الأحداث، حين طلب منهم قتل الضابط الفرنسي من طرف الأخوة حيث قال: "فإن كل شيء كان يؤكد لي أن عبد الله سينجح في مهمته فالمعلومات التي جمعناها، والخطة التي رسمناها دقيقة جدا".[4]

فنجد هنا أن الكاتب كان متأكدا من نفسه ومن عبد الله في تنفيذ المهمة التي كلفا بها كما أكد نجاحهما قبل القيام بها.

إن تقنيتي الاسترجاع والاستباق أسهمت كثيرا في تسير الأحداث وتطويرها، وتحريك الشخصيات داخل الزمن باستذكار بعض الحوادث، أو الشخصيات المرتبطة بزمن الرواية، أو استشراف واستباق زمن غير زمن الرواية، وذلك للتعريف بشخصيات أو تكملة الأحداث التي وقعت في زمن الحكي.

2-3 علاقة الشخصية بالمكان:

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص7.

[2] المصدر نفسه، ص41.

[3] المصدر نفسه، ص46.

[4] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص155.

يؤدي المكان داخل الرواية دورا محوريا خاصة في تشكيل الشخصية الروائية، فهناك علاقة مباشر بين المكان الذي يشكل وحدة الإطار الذي تدور فيه الأحداث والشخصيات "لأن كل حادثة لابد أن تقع في مكان معين لا على أساس أنه (موقع) الحدث فحسب، بل على أساس أنه دافع ومحرك ومسبب لكل ما تقوم به الشخصيات من حركة داخل العمل الأدبي... وتشكل تجاربه عبر تماسه معها فهو ليس وعاءا مجردا لوقوع الحدث، أو الحيز للحياة فحسب بل صورة مهمة من صور وجودها".[1] ويعتبر المكان فاعلا ومكونا أساسيا في بناء النص الروائي، كذلك حظي بقيمة مهمة وحركة مستمرة في تقديم الشخصية، حيث نجد أن الكاتب في رواية (باب الريح) حدّد نوعين من الأماكن، منها المغلقة ومنها المفتوحة.

أ- الأماكن المغلقة: يعد المكان عنصرا أساسيا من عناصر السرد لأنه هو الذي تتحرك فيه المؤثرات الداخلية والخارجية التي تطرأ على الشخصية، ومن الأماكن المغلقة والتي وظفها الكاتب في رواية باب الريح نجد:

ب-الأماكن المغلقة: البيت (الدار): "هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة، حيث يمنح الماضي والحاضر والمستقبل لهذا البيت دينامية مختلفة كثيرا ما تتداخل أو تتعارض لهذا بدونه يصبح الإنسان مفتتا وكئيبا لأنه فضاء مكاني هام في حياته"[2].

لذلك يمثل البيت مكانا مهما في الرواية لما له من علاقة بالإنسان الذي يسكنه إذ أنه عالمه وموطنه الأول، وهو مملكته الذي يمارس فيه حياته ووجوده، وبوصفه مكانا مغلقا فإنه يعني في الغالب مزيدا من الأمان والطمأنينة والحرية لكن الكاتب في رواية(باب الريح) وظف البيت على أنه ليس بيت تسوده الراحة والهدوء والطمأنينة لأنه كان البيت مكان مشترك بين سكان الحي ولم يكن خاص؛ بل يجمع كل العائلة في غرفة واحدة وليس هناك

---

[1] ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر، الأردن، ط1، 2006، ص117.

[2] ينظر: الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص204.

شقة منفردة لكل شخص حيث قال: "لم يكن المسكن في حينا شقة مستقلة، ولكن كان لكل عائلة غرفة واحدة أما المرحاض والمطبخ فكانا شركة بين جميع السكان"[1]

- **المقهى:** يعتبر المقهى في الرواية العربية "مكانا جماليا مطروقا وزيادة على ذلك فإن المقهى كمكان جمالي يعتبر علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي والثقافي، فنلاحظ أن المقاهي انتشرت في كتابات العديد من الروائيين العرب، كما يعد المقهى مسرح الحياة الشعبية، ومكان اللعب، لعب الأفكار وللغو... والتأمل والتفريج عن النفس التي ضاقت بالحاضر وهمومه وأغلاله الاجتماعية والسياسية والفكرية"[2]، حيث يقوم المقهى بدور في أحداث المجتمع، فهو مكان لتجمع كل أنواع البشر منهم العامل والعاطل الغني والفقير العالم والجاهل، حيث كان المقهى في رواية (باب الريح) اعتبرها الكاتب عبارة عن مكان من أجل البيع والشراء والتعرف على أشخاص لمساعدته من أجل الخروج من حالة الفقر التي يعيشها، حيث كان دخوله إليها مرتين رغم أن المقهى في الحي الذي يسكن فيه، كما أنه عند دخوله المقهى تعرف على شخص كبير في السن من أجل تكليفه بعمل، وبعد أن كان بائع السجائر كُلّف أيضا ببيع الكيف حيث قال: "كانت هذه المرة الثانية التي أدخل فيها إلى هذه المقهى وكنت مسرورا بذلك وكانت هذه هي المرة الثانية التي التقي فيها مع سي رشيد"[3]. حيث كان سي رشيد الشخص الذي كلّفه بعمل رغم أنه يعلم أنه ليس بالعمل السهل، وفيه خطورة كبيرة وبالرغم من هذا لم يرفض العمل وكان على استعداد، حيث قال: -هل أنت على استعداد لبدإ العمل؟ -نعم- وهل تعرف نوع العمل الذي سأكلفك به؟ -لا- إنه عمل فيه من الخطر ما شاء الله وعليه يجب أن تكون حذرا في البداية وسوف يقتصر

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص40.

[2] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، ص194.

[3] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص74.

عملك مبدئيا على نقل أكلفك به أنا إلى بعض الأصدقاء. – من هذه الناحية يمكنك الاتكال علي... نوع من السجائر المحلية."[1]

الثكنة: هي مقر العساكر حيث يقوم فيها باستجواب المتهمين والأمر بسجنهم، حيث وظف الكاتب الثكنة في روايته ويعود ذلك إلى الثكنة العسكرية للاستعمار الفرنسي، لِما كانت تقوم به فرنسا من قمع وتعذيب وقتل كل من الأطفال والنساء والرجال من الشعب الجزائري، حيث وصف الكاتب ما يوجد داخل الثكنة وبالضبط في مكتب الضابط حيث قال: "الثكنة العسكرية، مكتب الضابط . الضابط يجلس وراء المكتب ناضرا في بعض الأوراق، وعلى يمينه يجلس الكاتب وأمامه آلة كتابة، نائب الضابط يفتح الباب يدخل، يؤدي التحية يعتدل في وقفته، الضابط يأمره بالجلوس يجلس على يسار الضابط " كما قد ذكر الثكنة في الرواية حين أمر الضابط بتعذيب السجين، من أجل الاعتراف بمن قام بقتل أحد الضباط الفرنسيين الوقت: الساعة التاسعة ليلا.

– **السجن:** "يعتبر السجن مكان مغلق يُحبس فيه الأفراد بغض النظر عن أعمارهم ونوعهم وأسباب حبسهم، فهو مكان له حدود وحواجز لا يستطيع من بداخله الخروج منه إلا بتحطيم هذه الحدود والحواجز، فالسجن مكان يرتبط ارتباطا لطيفا بمفهوم الحرية، ومما لا شك فيه أن من أكثر صور الحرية بدائية هي حرية الحركة"[2] ويعد السجن مكان مغلق تنقطع فيه كل أنواع الحرية، ففي السجن من هو ظالم ومن هو مظلوم ومن لا يعلم ما سبب سجنه ومنه من يسجن بسبب الدفاع عن وطنه، حيث أن السجن مكان موحش فيه تُسلب حرية الإنسان. وقد وظف الكاتب السجن في رواية(باب الريح) كثيرا بسبب ما كانت تفعله فرنسا في حق الشعب الجزائري، حيث ذكر السجن عندما سجن أب خالد والتحق خالد بالجبل

---

[1] المصدر نفسه، ص75.

[2] حنان محمد حمودي، الزماكنية وبنية الشعر المعاصر، احمد عبد المعطي أنموذجا، ص100.

حيث قال: "لم يعد هناك ولا رجل واحد بعد التحاق خالد بالجبل، لقد خرج (خزنة الدار) في نفس الليلة، وذهب، وسجن الأب في سجن التكنة"[1].

كما ذكر السجن حين قبض عليه عندما رمى النافذة بحجر، حيث وصفه بالقبر حين قال: "وضعوني في مكان يشبه القبر، كله أحزان"[2] كما أن السجن مكان للتعذيب والقتل حيث ذكر الكاتب حالة السجين الذي زجوا به في السجن من أجل الاعتراف بقاتل الضابط الفرنسي حيث قال: "كل واحد من الزبانية أخذ حبلا وبعد ثنية انهال به على جسد السجين، كان السجين يسمع لهاثهم، بعد أن أصابهم التعب شعر بأنه ما عادت له قوة للمقاومة أغمض عينيه وانطرح على الأرض"[3] كما أنه ذكر السجن واعتبر السجن ليس للرجال فقط بل حتى النساء يدخلنه وأن حليمة هي كذلك دخلت السجن حيث قال: "وهاهي ابنتها حليمة تعمل مع الفدائيين. وبيدها وضعت القنابل في المحلات وأماكن تجمع الفرنسيين. وها هي الآن سجينة بعد أن قبض عليها."[4]

الحانة: "هو مكان يلجأ إليه الإنسان هروبا من واقعه الطاحن وحاضره المقموع ليعبر عن الكبت الاجتماعي والجنس"[5] لكن في هذه الرواية ذكره الروائي عندما تحدث عن محمد الذي التقى بيه في جولته في المدينة لبيع السجائر حيث قال: "محمد هذا التقيت به صدفة ذات يوم خلال جولتي العادية بين حانات المدينة مناديا على بضاعتي"[6] حيث اعتبر الحانة مكان لبيع السجائر وكسب المال، كما قال: "كنت أتجول مع عبد الله من حانة إلى أخر لبيع السجائر."[7] كما ذكر الحانة عندما كلف في تنفيذ قتل الضابط الفرنسي ومراقبته

---

[1] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص24.

[2] المصدر نفسه، ص33.

[3] المصدر نفسه، ص86.

[4] المصدر نفسه، ص136.

[5] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ، ص222.

[6] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص73.

[7] المصدر نفسه، ص126.

حيث قال: "الآن بدا في اتجاه حانة (نوسة) كان الضابط من صنف القوي البنية"[1] إذن نلاحظ أن الحانة اتخذت دليلا آخر من كونها مكان للشرب والمجون إلى مكان لكسب الرزق ولقمة العيش، ومكان يدخله الفرنسيون فقط .

ب- الأماكن المفتوحة: كان المكان أهم المظاهر الجميلة في الرواية العربية والمكان المفتوح "يوحي بالاتساع والتحرر، ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف، لاسيما إذا كان المكان المفتوح في أمكنة الشتات والمنافي والمجتمعات ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا، ولعل حلقة الوصل بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح، تبعا لتوافقه مع طبيعته الراغبة دوما في الانطلاق والتحرر"[2] ولقد وظف الكاتب العديد من الأماكن المفتوحة في رواية (باب الريح) لجروة علاوة وهبي نذكر البعض منها.

الحي: يعد الحي من أكثر أسماء الأمكنة العربية، التي تشير إلى معنى الحياة وحريتها الدائمة لأنه مكان عام يمنح الناس "حرية الفعل وإمكانية التنقل وبغية والتبدل"[3] هذا يعني إنه مكان ينفتح على العالم الخارجي، ويعيش دوما حركة مستمرة تجعله مكان انتقال يؤدي وظيفة مهمة في سبيل الناس لقضاء حوائجهم.

لقد وظف "جروة علاوة وهبي" في روايته الحي الذي كان يسكن فيه ووصفه بأنه حي فقير بسبب الاستعمار الفرنسي والفقر الذي عاش فيه حيث وصف الحي والحالة التي كان عليها هو وأبناء الحي حيث قال: "يومها كنت صغيرا أمرح مع أطفال حينا الفقير حيث كنت وأبناء الحي، نسكن أفقر وأقدم أحياء هذه المدية ذات الصخور الكلسية"[4].

حيث أن الحي الذي يعيش فيه لم يكن مثل الأحياء بل كان حي يسوده الخوف والاضطراب والرعب بسبب الاستعمار الفرنسي وما كانت تفعله الدوريات الفرنسية في حقهم

---

[1] المصدر نفسه، ص155.

[2] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص166.

[3] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص51.

[4] جروة علاوة وهبي، باب الريح ، ص6.

حيث قال: "توقفت الحركة بالحي عندما طوقه أفراد الدورية التي كان قائدها يصرخ:- حطموا الأبواب واخرجوا كل من بالداخل من المجرمين.[1]

حيث ذكر الكاتب الحي في أماكن مختلفة في الرواية، حيث نلاحظ أن الحي في الرواية اتخذ منحا آخر حيث أصبح مكان للخوف والرعب ومكان لا يطاق العيش فيه بسبب الاستعمار الفرنسي .

القرية (الريف): تعد القرية (الريف) مكان عكس المدينة تماما ففيه يقل السكان وكذلك الاكتظاظ وفيه يلقى الإنسان راحته وتنفسه الطبيعي بحيث الهواء النقي والصافي . حيث أن القرية ذكرها الكاتب حين عادت به الذاكرة إلى والده وما كان يفعله معه قبل ذهابه إلى الهند الصينية، "ذهب لم يعود مات هناك بسبب قضية ليس قضية وطنه مات وتركه صغير هو وأمه، بأنه تلك الأيام لم ينساها، حيث قال: "يومها كنت أجلس أمام كوخنا في القرية، عندما جاء أبي وأخذني، ثم قبلني في جبيني، كان يود لو تمكنت من رسم هذا اليوم في لوحة معبرة، أحفظها مدى حياتي."[2] ثم راح يصف ذالك اليوم وكيف كان الجو يومها قائلا: "حتى الآن . مازلت أتصور ذلك اليوم . واسمع خفيف أوراق شجرة الصفصاف التي كانت قائمة قرب كوخنا الطيني . أنها ذكريات الطفولة . السماء زرقاء . أبي يرفعني بين يديه... ثم أجد نفسي جالسا على جدع شجرة الزيتون، كان أبي قطعها لأنها هرمت أكثر من اللازم ولم تعد تسمر"[3]. ومن هنا يتضح أن الكاتب عاش طفولة جميلة مع أبيه في قريتهم الصغير لكن الظروف غيّرت كل شيء، وانتقل إلى المدينة وذاق المعاناة والحياة القاسية بسبب الاستعمار .

المقبرة: تمثل المقبرة عموما النهاية التي يصل إليها كل إنسان مهما كانت حياته، وكيفما كانت منيته لكي تكون مثواه الأخير فهي بذلك تكون مكان إقامة إجبارية يقيم فيه الإنسان،

---

[1] المصدر نفسه، ص14

[2] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص123.

[3] المصدر نفسه، ص124

ففي الرواية لم يذكرها الروائي إلا مرتين ذكرها عندما ذكر نساء الحي اللواتي كُنّ يزرن المقبرة كل يوم جمعة من أجل البكاء على الأحبة والأهل حيث قال: "خرج النساء صباح اليوم لزيارة مقبرة المدينة والبكاء على قبور الموتى من الأهل والأقارب، وهي عادة تقوم بها النساء مرة في الأسبوع كل يوم جمعة".[1] وذكرها عند تشييع جنازة زوج خالته عمار الزفاف، حيث ذهب إلى المقبرة كرها وتلبية لرغبة أمه، وكذلك أنه وفي نفس المقبرة خُصص قبر لأبيه كان يزوره هو أمه حيث قال: "سرت وراء جنازته كرها . لم تكن مسيرة الجنازة مهيبة ولا كانت هزيلة أبي كذلك يرقد في هذه المقبرة."[2]

رغم أن القبر فارغ إلا أنه كان يزوره مع أمه وأن أباه مات في الهند الصينية، ودُفن هناك حيث قال: "مات غريبا في الهند الصينية، مات مدافعا عن قضية ليست قضية وطنه. ولكن أمي أصرت على تخصيص قبر له هنا وصرنا نأتي لزيارته"[3]. فدلالة المقبرة تمثل نهاية الإنسان سواء كان قريبا أو بعيد .

الجبل: "يعتبر الجبل مكان ثوريا منذ القديم يضم الخارجين عن القانون سواء كان قانون القبيلة أو قانون المدينة أو قانون الاحتلال، فهو مكان ذو انساق هندسية يتميز بالعلو والاتساع والانفتاح والبعد وكذلك ملائم لحاجات الوطن في الحرية والعزة والشموخ، ومناسب كذلك لمختلف متطلبات الثورة."[4] لقد ورد ذكره في الرواية في مواضع عدة نذكر منها ما قاله الكاتب عندما التحق خالد أخ عبد الله بالجبل بعد ما طرود من طرف العساكر الفرنسيين بعد قتل ضابط الفرنسي ومداهمة العساكر منزلهم حيث قال: " في صباح كان الصمت يخيم على الدار، صمت حزين وثقيل، وكانت السماء ملبدة بالسحب الدكناء أصبح كل من في الدار نساء لم يعد هناك ولا رجل واحد بعد التحاق خالد بالجبل."[5] ثم ذكر

---

[1] المصدر نفسه، ص25

[2] المصدر نفسه، ص121

[3] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص122.

[4] نبيل راغب، دليل الناقد الفني، ص166.

[5] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص23.

الجبل حين كانت حليمة تكلم نفسها في انتظار عودته من الجبل وأن يتزوجها حيث قال: "وأنت في الجبل... غيابك عني عذاب حبك والانتظار هذا البعد الذي فرقنا، أليس عذابا. وأنا الفتاة المحبة التي ما تزال تنتظر خبرا... رسالة أحيانا أنام وأحلم بك وبعودتك، وبعرسنا... بعضهم يقول أنك في جبال الميلية، والبعض الآخر يقول أنك في الأوراس، أنت لست أدري في أية جهة."[1] ومن هنا يتضح لنا أن خالد كان مع الثورة وأنه ترك كل شي من أجل الوطن، ورأى أن مصلحة الوطن قبل مصلحة الفرد .

- **الشارع:** "تعد الشوارع شريان المدن فهي إذن المصب والمسار في أن واحد"[2]. حيث ذكر الكاتب الشارع في الرواية، لكن لم يكن ذلك الشارع الذي نرسمه في مخيلتنا عند التحدث عليه، بل يصف الشارع أيام الاستعمار الفرنسي وما كان يحدث في الشوارع حيث كانت الشوارع مكان يسود فيه الخوف ومكان لتنفيذ العماليات والتفتيش، حيث ذكر الكاتب الشارع عندما تم تنفيذ عملية قتل زوج خالته عمار، حيث قال: "شارع دامرمون، الوقت: الحادية عشر والنصف. صباحا، الحدث: تنفيذ العملية، الأشخاص 1- محمود، 2- عمار، 3- المارة، حركة المارة العادية"[3] كما ذكر الشارع عند قيام العساكر الفرنسية بعملية التفتيش المارة ومعارضة الطريق لهم، حيث قال: "المكان: الشارع، الوقت: ظهرا، الحدث تفتيش الأشخاص: دورية عسكرية، بعض المارة."[4] حيث كان التفتيش ومعارضة المارة في أوقات وشوارع مختلفة ذكرها الكاتب ومن هنا يتضح لنا أن الشوارع التي ذكرها الكاتب كانت عبارة عن شوارع يسودها العنف والخوف ويسيطر عليها العساكر الفرنسيون.

المدينة "الحومة": "تعد المدينة الوسط الذي يتم فيه العبور من الحاضر إلى الماضي إضافة إلى ذلك يجتمع فيها جميع فئات المجتمع من شباب، كهول، أطفال حيث تحدد لنا ميزة

---

[1] المصدر نفسه، ص91.

[2] شاكر النابلسي، جماليات المكان، ص65.

[3] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص116.

[4] المصدر نفسه، ص103.

العلاقات الأسرية والصداقة."[1] حيث ذكر الكاتب المدينة في الرواية حين تم انتقاله من الريف، إلى المدينة بعد موت أبيه في الهند الصينية حيث قام خاله بنقله إلى المدينة رغبة منه-خاله- حيث قال: "فنحن لم نسكن في المدينة إلا بعد وفاته في أحراش الهند الصينية. تركنا قريتنا الصغيرة تلبية لرغبة خالي."[2] ثم راح يصف إحدى حومات المدينة واعتبر الحومة هي الأصل في المدينة حيث قال: "الحومة هي الأصل في المدينة"[3] ثم ذكر (حومة العرب) وراح يصفها قائلا: "حومة العرب من أقدم أحياء المدينة، بيوتها متلاصقة، وأزقتها ضيقة ومزدحمة بالباعة .من خضارين، وجزارين وأصحاب الحرف اليدوية من نحاسين وكذلك تجار الخرداوات . أنها صورة الفقر والبؤس الذي يعيشه أبناء المدينة مجسمة في هذا الحي."[4] ثم أكمل في وصفها واعتبرها مهد الحركة الفدائية، وراح يصف سيولها وصخورها، كما ذكر أن الحصار عليه دام عشر سنوات بسبب الخونة، حيث قال: " عشر سنوات من الحصار والمقاومة، لولا (الخونة) لما تمكن لا موريسيير من دخولها"[5] كما أن الكاتب أصرّ على أن الخيانة هي سبب دخول الفرنسيين إلى المدينة حيث قال: "لا تؤمن بأن القائد الفرنسي دخل المدينة دون خيانة ضِعاف النفوس والإيمان، خانوا باي المدينة، وخانوا أنفسهم، فتحوا أبواب المدينة ليدخلها القائد الفرنسي، حكموا على بايها بالنفي والتشرد."[6] كما ذكر اسم المدية في آخر الرواية عندما ذكر الضابط الفرنسي قائلا: "لم يظهر الضابط في قسنطينة إلا منذ سنوات قليلة."[7] من هنا يتضح أن قسنطينة أرض داس على ترابها الاستعمار الفرنسي، وأنهم دخلوها بسبب خيانة أهلها لكنها صمدت في وجه الاستعمار البغيض.

---

[1] أحمد بورايو، منطق السرد (دراسة في القصة الجزائرية الحديثة)، ص146.

[2] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص123.

[3] المصدر نفسه، ص141.

[4] جروة علاوة وهبي، باب الريح، ص139.

[5] المصدر نفسه، ص143.

[6] المصدر نفسه، ص145.

[7] المصدر نفسه، ص158.

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع –الشخصية الروائية من خلال رواية "باب الريح " لجروة علاوة وهبي– نقف على أهم النتائج التي توصلنا إليها، والتينوجزها في الأتي:

– تعد الشخصية الروائية عنصرا مهما وفعالا في تحريك عملية السرد وبنائه.

– غموض المصطلح وتعدد المفاهيم الخاصة به وذلك حسب اهتمام النقاد والدارسين كل حسب ايديولوجيته، وهذا ما جعل الشخصية كمصطلح تعسر تحديد مفهومه.

– تنوع الشخصيات في الرواية حسب الظهور والحركة والدور الذي تؤديه، فهناك شخصيات رئيسية وثانوية وثابتة .

– تجسدت الشخصيات في الرواية على أبعاد مختلفة فجاءت بين التصوير الفزيولوجي والتصوير النفسي والاجتماعي فهي بهذا تطابق الواقع الجزائري وأفراده .

– ولقد وفق الكاتب إلى حد كبير في نقله لما حدث له أيام الاستعمار، فصور معاناته وصديقه، ومعاناة الشعب وحالة الظلم والفساد والبؤس والشقاء، ورصد أوضاع الجزائر أيام الاحتلال .

– وما يمكن أن يقال عن رواية(باب الريح) هي أنها صورت أحداثا وأشخاصا في فترة صعبة مرت بها الجزائر، ووصف تعامل المحتل مع الشعب الجزائري، بمعنى أن الرواية كانت وعاء تاريخيا لمعانات الشعب الجزائري أثنا الفترة الاستعمارية.

– استعمل الكاتب عنصر التشويق الذي كان بارزا في محتوى العمل السردي وتجلي ذلك في الرواية من خلال سرد الكاتب لجملة من الذكريات ومحطات التي مرّ بها مما يضطر القارئ لمتابعة سير الأحداث لفهم الرواية .

– لم يترك الكاتب الرواية مفتوحة بل نقل لنا كيف تم القضاء على الضابط الذي كان سبب في معاناته هو وأهل حيّه مما يعبر بصورة واضحة عن انتصار الثورة الجزائرية في آخر المطاف.

وفي الأخير نرجو أن نكون من الموفقين ولو جزئيا في دراستنا لهذه الرواية، ونذكّر الدارسين والباحثين أنّ الآفاق تبقى أبدا مفتوحة أمام رؤى مختلفة في ضوء رؤية سردية جديدة بتقنيات تكشف عن جماليات هذه الرواية.

قائمة

المصادر والمراجع

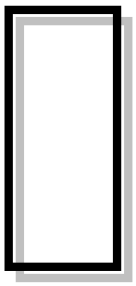

أوّلا- المصادر:

1- جروة علاوة وهبي: باب ريح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، طبع بمركز الطباعة برغاية.

ثانيا- المعاجم:

2- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت).

3- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب (مادة شخص)، المجلد 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1992.

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق عبد الحق مهنزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2003.

5- مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي: قاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

6- مجدي وهيبة وكامل مهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

7- محمد القاضي: معجم السّرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين د.ط، د.ب.

ثالثا- المراجع باللغة العربيّة:

8- أحمد مرشد: البنية والدلالة في الرّوايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005..

9- جويدة حماش: بناء الشّخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي- مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007، (د.ط).

10- حسن البحراوي: بنية الشكل الرّوائي (الفضاء، الزّمن، الشّخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992.

11- حميد عبد الوهاب البدراني: الشّخصية الإشكالية، مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الرّوائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2013-2014.

12- **حميد لحمداني:** بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.

13- **حنان محمد حمودي:** الزماكنية وبنية الشعر المعاصر، احمد عبد المعطي أنموذجا.

14- **سيزا قاسم:** بناء الرّواية، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط 1985.

15- **شاكر النابلسي:** جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1.

16- **شربيط محمد شربيط:** تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القضية للنشر، ط1، 2009.

17- **صبحة عودة زغرب:** جماليات السّرد في الخطاب الرّوائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

18- **ضياء غي لفتة:** البنية السّردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.

19- **عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق:** مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008..

20- **عبد الله خمار:** تقنيات الدراسة في الرّواية (الشّخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، ديسمبر 1999.

21- **عبد الله:** تقنيات الدراسة في الرّواية (العلاقات الإنسانية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، 2001.

22- **عبد المالك مرتاض:** في نظرية الرّواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (د.ط)، العدد 240، 1998.

23- **قيس عمر محمد:** البنية الحورية في النص المسرحي، ناهض رمضاني أنموذجا، دار رغيداء للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2012.

24- **محمد بوعزة:** تحليل النّص السّردي-تقنيات ومفاهيم، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

25- **محمد** صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الرّوائي، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية، سوريا، (د.ط)، (د.ت).

26- **محمد علي سلامة:** الشّخصية الثانوية ودورها في المعمار الرّوائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007.

27- **محمد غنيمي هلال:** النّقد الأدبي الحديث، دار العودة، لبنان، ط1، 1982.

28- **ميساء سليمان إبراهيم:** البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط.

29- **نادر أحمد عبد الخالق:** الشّخصية الرّوائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني- دراسة موضوعية وفنية، دار العلم "3" والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

30- **ناصر الحجيلان:** الشّخصية في قصص الأمثال العربيّة، دراسة في الأنساق الثقافية للشّخصية العربيّة، النادي العربي الرياض، ط1، 2009.

31- **نبيل حمدي:** بنية السّرد في القصّة القصيرة-سليمان فياض نموذجا، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

32- **يمنى العيد:** تقنيات السّرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

رابعا- المراجع المترجمة:

33- **أرسطو طاليس:** فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973.

34- **تيزفيطان تودروف:** مفاهيم سردية، عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي، الجزائر، ط1، 2005.

35- **فليب هامون:** سيمولوجيا الشّخصيات الرّوائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط1، 2008.

36- **خامسا: المجلات والدوريات**

37- **جميلة قيسمون:** الشّخصية في قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر العدد06، 2009.

خامسا: الرسائل الجامعية

38- **العلمي مسعودي:** الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير، مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، شهادة ماجستير (مخطوط)، تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010/2009.

الملاحـــق

1- ملخص الرّواية:

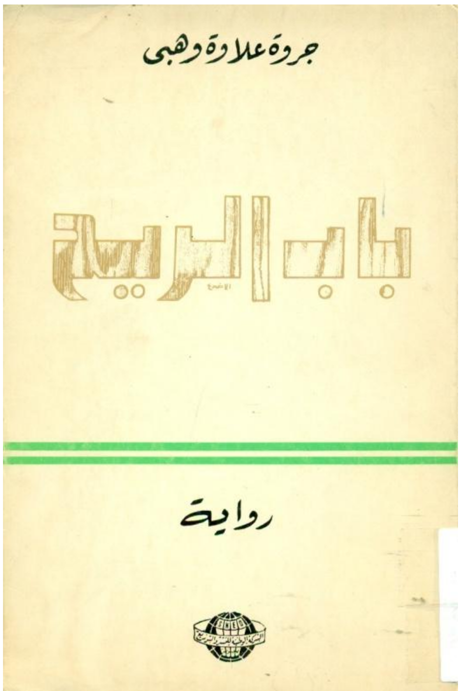

باب الريح رواية يسرد فيها جروة علاوة وهبي الأيام التي مرة بها في حياته، من أيام الاستعمار الفرنسي على الجزائر وخصص في هذه الرواية مدينة قسنطينة، وما حدث له في تلك الأيام، التي لم ينساها وبقيت راسخة في عقله وأثارها في جسده، وإنها من الذكريات الصعبة التي مرت به.

حيث رصد في هذه الرواية، كيف قبض عليه العسكر الفرنسي، وأنهم عذبوه وضربوه؛ حيث أن أثار التعذيب مازالت في جسده دليلا، كما أنه عُذب وهو في سن العاشرة من عمره، وأنه عاش الفقر والجوع، وترك الدراسة في سن مبكر مع أنه كان من النجباء لكن الفقر والاستعمار وحرماه من تحقيق حلمه والصول إلى مراده، وأنه عاش في واحد من أفقر الأحياء في قسنطينة في الفترة الاستعمارية.

كما أن صديقه عبد الله وجاره المقرب له، يسكن الحي الذي عاش فيه، وأنهما عاشا نفس العيشة، وشاركه كل شيء من حزن وألم وفرح وعمل، وتركا المدرسة وامتهنا مهنة واحدة- بيع السجائر- من أجل كسب الرزق وضمان الخبز للعائلة، حيث أن أبوه مات

أما صديقه (عبد ألله) الذي كان من عائلة سياسية، والأخ الأصغر لخالد العلوي، الذي ذكره (جروة علاوة) عند التحاقه بالجبل، وترك خطيبته (حليمة) التي اعتبرها الكاتب كل شيء في حياته، واعتبرها الأم والأخت والحبيبة، لكنه خاب أمله في ذلك، لم تكن لأحد حتى خطيبها ، بل انضمت إلى الإخوة الفدائيين، وتحدّت كل شيء، وخرجت عن العادات والتقاليد، فقبض عليها العسكر الفرنسي، عند تنفيذها إحدى العمليات الفدائية، وسُجنت ولم يعلم أحد بعد ذلك ما حدث لها.

2- تعريف بالكاتب جروة علاوة:

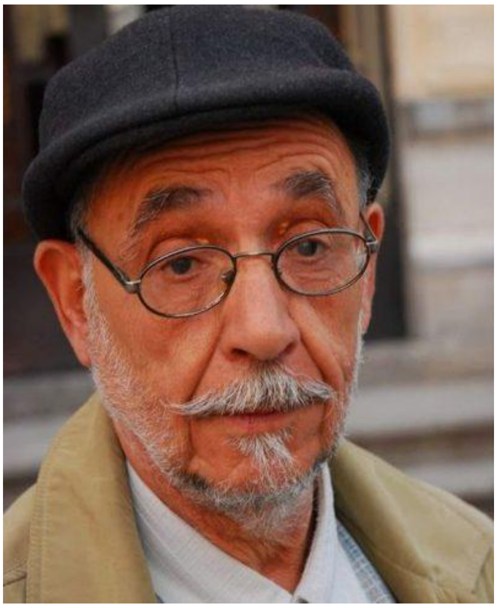

التعريف بالكاتب جروة علاوة وهبي، ناقد ومترجم وكاتب مسرحي وروائي وقصصي وشاعر، من مواليد ولاية جيجل سنة **1944** صدر له في الأجناس الأدبية أكثر من **12** كتابا، من بينها رواية باب الريح، في ترجمة الشعر، ترجمة لثلاثين (30) شاعرا من اللغة الفرنسية الصادر عن منشورات دار السها وصمامة الصلصال «ترجمة لديوان جمال عمراني منشورات المكتبة الوطنية»

.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة..أ–ب

الفصل الأول

مفاهيم عامة حول الشخصية

أولا– مفهوم الشّخصية الرّوائية.................................... 04

1– مفهوم الشخصية.................................... 04

2– الشّخصية من المنظور السيكولوجي.................................... 07

3– الشّخصية من المنظور الاجتماعي.................................... 08

4– الشّخصية من المنظور الفلسفي.................................... 09

5– الشّخصية الرّوائية عند الدارسين.................................... 09

ثانيا: أنواع الشّخصيات الرائية.................................... 14

1– الشّخصية الرئيسية ***Personnage principal*** 14

2– الشّخصية الثانوية ***Personnage secondaire***.................................... 15

3– الشّخصية النامية ***Round Caractère***.................................... 16

4– الشّخصية الثابتة ***Platcare tére***.................................... 17

ثالثا– أبعاد الشّخصية الرّوائية.................................... 18

1– البعد الجسمي.................................... 18

2– البعد النفسي أو البعد البسيكولوجي.................................... 19

3– البعد الاجتماعي السيسيولوجي.................................... 19

رابعا– علاقة الشّخصيات بالتقنيات السّردية الأخرى.................................... 21

1– علاقة الشّخصية بالحدث.................................... 21

2– علاقة الشّخصية بالزمكان (الزّمان والمكان).................................... 22

الفصل الثاني

دراسة الشخصية الروائية في رواية باب الريح

أولا- أنواع الشخصية في رواية: باب الريح جروة علاوة وهبي..... 25

1- شخصيات رئيسية (المحورية)..... 25

2- الشخصيات الثانوية..... 29

3- الشخصيات الثابتة (المسطحة)..... 33

ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية "باب الريح لجروة علاوة وهبي"..... 35

1- البعد الجسمي..... 35

2- البعد النفسي..... 36

3- البعد الاجتماعي..... 39

ثالثا: علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى..... 41

1- علاقة الشخصية بالحدث في رواية "باب الريح جروة علاوة وهبي"..... 41

2- علاقة الشخصية بالزمان وبالمكان..... 43

الخاتمة..... 60

قائمة المصادر والمراجع..... 63

الملاحق..... 68

فهرس المحتويات

ملخص:

تناولت هذه الدراسة الشخصية الروائية في رواية باب الريح لعلاوة جروة وهبي من خلال الكشف عن طريقة بناء هذه الركيزة في روايته، وطرق تقديم الشخصية عنده، كذلك تعدد أنواعها عنده سواء أكانت رئيسية أم ثانوية أم نامية أم ثابتة، ثم الغوص بعمق في دراسة الشخصيات من جميع أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية، ودراسة النماذج الأكثر ظهورا في الرواية والتي تم تسليط الضوء عليها كشخصية عبد الله، حليمة ، خالد العلوي، الضابط الفرنسي، كذلك ظهر دور الرجل الجزائري داخل الرواية من خلال هذه الشخصيات ولما عانته بسبب القمع والتهجير والتعذيب، ومن خلال هذا العرض أمكن الخروج ببعض النتائج أهمها، أسلوب الكاتب علاوة جروة وهبي الجيد والشيق في سرد أحداث الرواية، وطرق تقديمه للشخصيات لجلب القارئ

الكلمات المفتاحية: الشخصية، الرواية، جروة علاوة وهبي

Summary:

Summary This study dealt with the fictional character in Bab al-Rih novel by Jarwa Wehbe's novel by revealing the method of building this pillar in his novel, and the methods of presenting the character in him, as well as the multiplicity of its types, whether it is major, secondary, developing or fixed, and then diving deeply into the study of characters from All its physical, psychological and social dimensions, and studying the most prominent models in the novel, which were highlighted as the character of Abdullah, Halima, his fiancée, Khaled Al-Alawi, the French officer. This presentation was possible to come up with some results, the most important of which are the author's style, in addition to Jarwa Wehbe's good and interesting narration of the events of the novel, and his methods of presenting the characters to bring the reader.

***Key words**: the character, the novel, Jarwa Allaoua Wehbe*